الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب و اللغات — قسم اللغة والأدب العربي

المركز الجامعي لميلة

المعهد: الآداب و اللغات — المرجع.....

القسم: لغة و أدب عربي

القيمة التعبيرية للصوت
"قصيدة "أراك" لأبي القاسم الشابي أنموذجا"

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة اللّيسانس، في اللّغة والأدب العربي.
تخصص: لغـــة عربية

إعداد الطالبتين:

- درية بن زايـــــد
- نور الهدى برور

إشراف الأستاذ:

- نوري خدري

الشعبة: لغة عربية

السّنة الجامعية:2013/2012

دعاء

« اللهم يا عالم الخفيات ، ويا باعث الأموات ، ويا سامع الأصوات ، ويا مجيب الدعوات ، ويا قاضي الحاجات ، ويا خالق الأرض والسماوات ، أنت الله الذي لا إله إلا أنت ، الجواد الذي لا يبخل ، والحليم الذي لا يعجل .

لا راد لأمرك ، ولا معقب لحكمك ، رب كل شيء ، نسألك أن ترزقنا علما نافعا ن ورزقا واسعا ، وقلبا خاشعا ، ولسنا صادقا ، وعملا زاكيا ، وإيمانا خالصا ، وأن تهب لنا إنابة المخلصين ، وخشوع المخبتين ، وأعمال الصالحين ، ويقين الصادقين ، وسعادة المتقين ، ودرجة الفائزين .»

آمين -

شكر و عرفان

نتوجه بالشكر الجزيل ذوي الفضل علينا من أستاذنا المحترم و القدير " **نوري خدري** "

على ما بذله من جهد و إشرافه على مذكرتنا و الذي رافقنا طيلة هذا العمل

بالنصيحة و الإرشاد و لم يبخل علينا بالمصادر و الكتب التي أفادتنا في دراستنا ، و عون

لنا و ضياء حتى رأى هذا البحث النور .

كما لا ننسى أساتذة الادب و اللغة على رأسهم "**الأستاذين سليم مزهود**

و عبد الحفيظ بورايو"

و ثناءا كبيرا من مد لنا العون و المساعدة في هذا العمل و لو بكلمة طيبة .

دربة & نور الهدى

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي له العزة و بيده الملك القادر على كل شيء والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء و على آله وصحابته أجمعين.

نقول أن اللغة جوهر الآداب والعلوم، والصوت يعد الركزة الأساسية لبنيتها وبحثنا الموزون بالقيمة التعبيرية للصوت في قصيدة "أراك" لابي قاسم الشابي نموذجا، فشملت هذا الدراسة المستويات صرفية، النحوية و الدلالية، وسبب اختيارنا كان ذاتي وموضوعي تكوينا نرمي إلى التقرب أكثر حتى نفهم فحواها، فنجد مثلا في هذه القصيدة دور الصوت في تحديد المعنى وسياق. أما الموضوعي خلو المكتبة من البحوث الصوتية وأردنا إثراء الدراسة الصوتية ببحثنا. فكيف يمكن لوحدة صوتية أن تشكل معنى؟ للإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على خطة محكمة مكونة من.

مقدمة: تعد بوابة مذكرتنا، ومدخل عالجنا فيه الصوت نظريا، وثلاثة فصول، وخاتمة فجمعنا بين الفصل النظري والفصل التطبيقي ليكون بحثا ذا دراسة دقيقة ونفعا دون تقصير. وكان منهجنا المعتمد هو المنهج تحليلي.

فأما الفصل الأول: عنوناه المستوى الصوتي في الصرف وتطرقنا فيه إلى المخالفة والمماثلة الصوتية، والإدغام، والأوزان، وختمناه بالمورفيمات التحويرية.

أما الفصل الثاني: فقد ورد بعنوان المستوى الصوتي في النحو وخصصنا فيه أصوات اللين القصيرة والطويلة، وتتبعها المورفيمات الصوتية و الترتيبية.

أما الفصل الثالث والأخير: بعنوان المستوى الصوتي في الدلالة الذي عالجنا فيه النبر والإيقاع بأنواعه الداخلي(محسنات معنوية، لفظية) و خارجي الوزن والقافية.

فواجهتنا بعض الصعوبات المتمثلة في قلة المصادر والمراجع بسبب افتقار مكتباتنا وصعوبة جمع المادة اللغوية. لأن موضوع الصوت مجاله متشعب.

ولمحاولة الوصول إلى الهدف المبتغى و اعتمادنا على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها:

"سر صناعة الاعراب" ل "ابن جني".

"البيان و التبيين" ل "الجاحظ".

"اسرار الحروف" ل "أحمد زرقة".

"دلالة اصوات اللين في اللغة العربية" ل "كوليزار كاكل عزيز"

"دراسة في فقه اللغة" ل "محمد الأنطاكي".

نتوجه جزيل الشكر والعرفان والتقدير والاحترام الكبير إلى مرشدنا وأستاذنا الكريم: الذي كان له الفضل.

و أخيرا نرجو من المولى عز وجل أن يتقبل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم وبه نستعين ونعم المعين.

مدخل

أولا: الصــوت:

1.تعـريـف الصـوت:

أ- لغــة:

يعد الصوت الركيزة الأساسية في تكوين اللسان، قد تعددت تعاريفه بحيث وردت في لسان العرب المادة اللغوية لابن المنظور. فأتى في صيغة المذكر والمؤنث؛ فالمذكر: الصّوت: هو الجرس كقول رويشد بن الكثير الطائي:

يا أيها الراكب المرجيُ مطيّته سائل كبني أسد: ما هذه الصّوت؟

فإنما أنثه لأنه أراد به الضوضاء والجلبة على معنى الصيحة أو الاستغاثة .والجمع أصوات، وقد صات يصوت، و يصات صوتا و أصات، صوّت به: كله نادى، ويقال صوّت ويصّوت تصويتا و مصوت وذلك إذا صوّت بإنسان فدعاه ،ويقال صات يصوت صوتا فهو صائت معناه صائح، نقول رجلا صيتا أي: شديد الصوت عالية.[1]

إذن فالصوت اللغوي هو المادة الأولية لبناء اللغة وتواصل المعرفي باعتباره يصدر من الجهاز النطقي البشري.

ب-اصطـلاحــا:

1) لدى علماء اللغة: عرف الجاحظ في كتابه البيان والتبيين[2]:"الصوت الإنساني هو جوهر الكلام ومادته". ويقول أيضا: "الصوت آلة اللفظ وجوهره الذي يقوم به التقطيع، و به يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفضا و لا كلاما إلا بالتقطيع و التأليف".

[1]) ينظر، ابن منظور : لسان العرب ضبط وتعليق الدكتور خالد رشيد القاضي، دار صبح، أدسيوفت ، بيروت ، لبنان ج7، ط1، دار البيضاء 2006 ،ص 401.

[2]) ينظر،أبو عثمان بن بحر الجاحظ: البيان و التبيين، ت و شرح عبد السلام هارون، (ب ط)،دار الجيل ودار الفكر بيروت، لبنان،ج1،ص 286.

اتضح لنا من مفهوم الجاحظ للصوت أنه وسيلة أساسية للفظ والمادة الخام التي يبنى عليها. كما يشير إلى كيفية تكوين الصوت اللغوي والأعضاء المسؤولة عن حدوثه المتمثلة في التجاويف الواقعة فوق المزمار من اللسان وأوتار الصوتية والفم والشفتين. والرسم التوضيحي يبين ويجسد ذلك.

رسم توضيحي يبين الجهاز النطقي.[1]

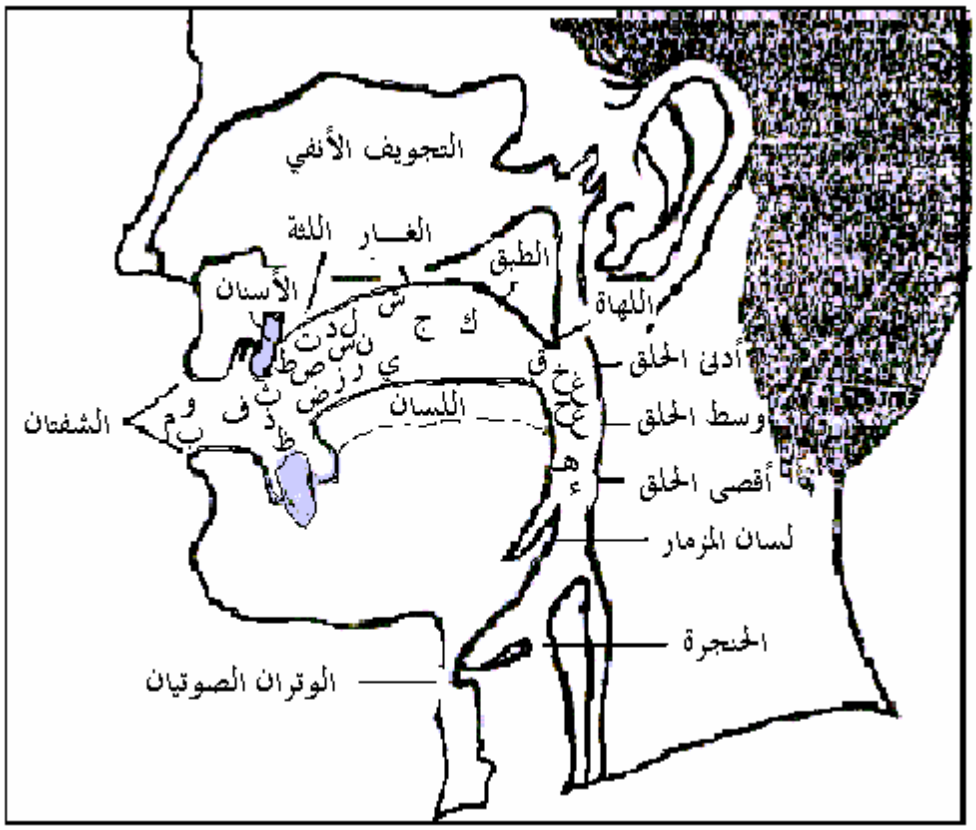

وقد أشار بن الجني في كتابه سر صناعة الإعراب إلى أن الصوت[2] "عرف يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق و الفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده و استطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرف، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها..."

[1]) ينظر، إبراهيم أنيس: أصوات اللغوية، جامعة لندن، مكتبة النهضة، بمصر، ص 17.

[2]) ينظر، سر صناعة إعراب ج 1 ، ص 6-7.

هنا يشير بن جني أن الصوت ظاهرة عرضية خام تخرج متصلة بالنفس عبر الجهاز النطقي أين يتم تشكل الأصوات(الحروف) فيكون لكل حرف مخرج، وتختلف الحروف باختلاف مخارجها فمنها: ما هو حلقي، ومنها ما هو فموي، ومنها ما هو شفوي...ولهذا تتمايز الحروف.

2) لـــدى علمـاء الفيزيـــاء:

يرى ابن سينا في تعريفه للصوت من الناحية الفيزيائية إذ يقول "أظن أن الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة وبقوة وبسرعة من أي سبب كان".[1]

في غضون ما سبق وصف لنا ابن سينا أسباب حدوث الصوت وصفا دقيقـا و موجزا ناتج عن تموج الهواء وهو مصدر طاقته و سرعته مهما تعددت أسباب حدوثه قريبا كانت أو بعيدة.

3) لـــدى علمـــاء الطبيعـــة :

هناك تعريف آخر للظاهرة الصوتية عند علماء الطبيعة إذ :" الصوت عبارة عن موجة تضاغطية في جزيئات الهواء لأن الأذن توجد عادة في حالة تلامس مع تلك الجزيئات و مع ذلك فان الصوت يمكن أن يصل مباشرة إلى الأذن تحت الماء عن طريق اهتزاز الماء نفسه".[2]

فالصوت هنا يحدث عن تموج من الهواء دفعة و بعنف ينتج عنها اهتزازات و انتقالها عبر وسط ناقل إلى أذن السامع.

---

[1]) ينظر، نادر احمد جردات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق، نقلا عن رسالة أسباب حدوث الحروف الفصل الأول ، (ص-ص)(103 -104).

[2]) ينظر، يحي بن علي بن يحي المباركي: المدخل إلى علم الصوتيات العربي، خوارزم العلمية للنشر و التوزيع، ص75.

2 – تعريف الصوت اللغـوي:

هو الأثر السمعي الحاصل من احتكاك الهواء بنقطة ما من نقاط الجهاز الصوتي عندما يحدث في هذه النقطة إنشداد كامل أو ناقص ليمنع الهواء الخارج من الجوف من حرية المرور، مثال الباء التي هي انشداد كامل في الشفتين، مثل التي هي نتيجة انشداد ناقص في أطراف الأسنان.[1]

ثـــانيـــا: الحـــرف

أ- لغـــة:

الحرف في الأصل الطرف و الجانب منه حرف الجبل وأعلاه أي قمته وحرف السفينة أي جانبها، وحرف كم شيء طرفه وحده، وفلان على حرف من الرأي أي ناحية منه، ومن الناس من يعبد الله على حرف أي يعبد على السراء و الضراء، الذي يرى لفظ الحرف لحرف السفينة والنهر والسيف يلوح له كما يقول الباحث محمد عنبر في كتابه "جدلية الحرف العربي " معنى الإنحار إلى طرف الشيء وناحيته وجهته.[2]

ب- اصطـــلاحـــا:

الحرف هو اللغة التي يرى فيها العلماء ثلاثة أنواع فكرية و لفظية و خطية.

فالفكرية، معانيها الألفاظ واللفظية أصوات محمولة في الهواء، وملتقطة بعضة السمع والخطية مرسومة باليد، وملتقطة بعضو النظر، للدلالة على الحروف اللفظية التي وضعت بدورها للدلالة على الحروف الفكرية التي هي الأصل.[3]

---

[1]) ينظر، محمد الانطاركي : المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفها : دار الشرق العربية ،بيروت ، دمشق، ج1، ط3، ص13.

[2]) ينظر، أحمد زرقة: أصول اللغة العربية أسرار الحروف، دار الحصاد للنشر و التوزيع 1993، ط1،ص11.

[3]) ينظر، أحمد زرقة، المصدر نفسه، ص11، نقلا عن ثلاثية الكتب في الحروف، تحقيق رمضان عبد التواب، القاهرة،1983 .

أما الحرف في النحو: هو ما دل بغيره، كدلالة هل على معنى الاستفهام. وكذلك سمى أهل العربية أدوات المعاني حروفا.

كما يعتقد الدكتور أسعد علي الذي يذهب في تحليل هذه اللفظة وفقا لمعاني حروفها مذهبا يحلق فيه بأجواء الخيال، بعيدا عن تحديدات العقل، ومنهج العلم إذ يقول: كلمة حرف تتألف من ثلاثة أحرف: ح هي صورة الحبل، ور هي صورة الرأس، فهي صورة الفم. ومن هذا التحليل أن الحرف امتداد التفكير في التعبير[1].

ولكن حرف الهجاء العربي الذي يتضمن في تعريفه كل هذه التحديدات القاموسية يختص به إلى غيره، ولا يتجاوز غيره وحدة صوتية طبيعية صغرى تتميز عن غيرها بالنطق والكتابة والمعنى.

1- تعريف المخـرج :

هو محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده الصوت فيتميز به عن غيره، سواء كان الصوت معتمدا على مخرج محقق أو على مخرج مقدر.

فالمخرج المحقق هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين، أما المخرج المقدر فهو الذي ليس له حيز وهو مخرج حروف المد الثلاثة[2].

[1]) ينظر، أحمد زرقة ، المرجع السابق،ص13، نقلا عن فيكتور الكك و أسعد علي ،صناعة الكتابة ، بيروت،1977 .

[2]) ينظر، خدري نوري، محاضرات في علم الأصوات، ص 41.

2- جدول توضيحي يبين أقسام المخارج [1]

	المخرج	تعريف نوع المخرج	حروفه
1	الجوف	هو الخلاء أو الفراغ الممتد مما وراء الحلق وما وراء الحلق إلى الفم.	-الألف الساكنة المفتوح ما قبلها - الواو الساكنة المضموم ما قبلها - الياء الساكنة المكسور ما مقبلها
2	الحلق -أقصى الحلق -وسط الحلق -أدنى الحلق	- مما يلي الصدر وهو الأبعد عن الفم. - ويكون مخرج العين أبعد من الحاء. - وهو أقربه الى الفم.	-الهمزة و الهاء -العين والحاء -الغين والخاء
3	اللسان -أقصى اللسان -أدنى اللسان -وسط اللسان -إحدى حافتي اللسان -إحدى حافتي اللسان أو كلتاهما -طرف اللسان -طرف اللسان مع شيء من ظهره -طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا -طرف اللسان و فوق الثنايا السفلى -طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا	أبعده مما يلي الحلق، مع ما يقابله من الحنك العلوي. -قبل مخرج حرف القاف قليلا مع ما يقابله من الحنك العلوي . -مع ما يحاذيه من اللثة العليا. -مع ما يحاذيها من الأضراس العليا . -مع يحاذيها من اللثة الأسنان العليا -مع ما يقابله من لثة الأسنان العليا. --- -مع إبقاء حيز ضيق بين سطح اللسان والحنك الأعلى لمرور الهواء هاربا. ----	- القاف - الكاف - الجيم، الشين، الياء - الضاد - النون - الراء - الطاء، الدال، التاء - السين، الصاد، الزاي - الثاء، الذال، الظاء.
4	الشفتان - ما بين الشفتين. - بطن الشفة السفلى.	-بإطباق الشفتين . -بانفتاح الشفتين. -مع أطراف الثنايا.	- الباء و الميم. الواو غير المدية. - الفاء .
5	الخيشوم	هو الفتحة المتصلة من أعلى الألف إلى الحلق وتغرق من الغنة.	-يرافق حرفي الميم و النون .

[1] ينظر، عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية الفونتيكا، دار الفكر البناني، بيروت ، ط1، 1996،ص، (209، 2016)

ثالثا- صفـــات الحـــروف :

1 - تعـــريـف الصفـــة:

هي الكيفية التي تعطى للحرف عند النطق به بحيث تميزه عن غيره، ومعرفة الصفات تمكننا من معرفة وتمييز بين الحروف فمثلا الثاء و الذال و الظاء تخرج كلها من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ولا يميز بينها إلا بإعطاء كل حرف حقه من الصفات، وفائدة أخرى أيضا تكمن في تحسين النطق بالحروف وذلك بإعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجا وصفةّ.[1]

2- تنقسم صفات الحروف باعتبار اللزوم و العروض إلى قسمين:

أ- **الصفات اللازمة:** وهي الصفات التي لا تنفك عن الحرف سواء كان الحرف ساكنا أو متحركا كالهمس والجهر.

ب-الصفات العارضة: وهي عكس الأولى فتكون أحيانا أخرى كالتفخيم والترقيق.

3- تنقسم صفات الحروف باعتبار التضاد إلى سبعة صفات:

الجهر و الهمس ،الإطباق الانفتاح، الشدة و الرخاوة ، الإستعلاء و الإنخفاض، الذلاقة والإصمات.[2]

1-الجهـر:

- **لغـة:** الإعلان.

- **اصطلاحا:** انحباس النفس عند النطق لقوة الاعتماد على المخرج وهو ما يهتز معه الحبلان الصوتيان.

---

[1]) ينظر، نوري خدري: محضرات في علم الأصوات العام، ص40 .

[2]) ينظر، أحمد زرقة: أسرار الحروف، الدار الحصاد والنشر والتوزيع دمشق، ص ب 449.الطبعة الأولى، ص90 .

حروفه: الثمانية عشر الباقية.

2- **الهمس:**

- **لغة:** السر أو الخفاء.

- **اصطلاحا:** جريان النفس عند النطق لضعف الاعتماد على المخرج أي لا يهتزان الحبلان الصوتيان.

حروفه: فحثه شخص سكت.

3-**الرخاوة:**

- **لغة:** اللين.

- **اصطلاحا:** جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج، والحرف الرخو هو الذي يجرى فيه الصوت كالسين وحروفه ست عشر حرفا.

4-**الشدة:**

- **لغـــة:** القوة
- **اصطلاحا:** انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد في المخرج أي هو الذي يمتنع الصوت من أن يجرى فيه كالقاف والطاء مثل القط الحق.

حروفه: أجد قط بكت.

5-**المتوسطة أو البينية:** حروف متوسطة بين الشدة و الرخاوة التي لم ينحبس الصوت معها انحباسه مع الشديد، ولم يجري مع جريانه مع الرخوة. ي لن عمر.

المتوسطة أو البينة: حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة التي لك ينحبس الصوت معها انحباسه مع الشديد، ولم يجر معها جريانه مع الرخاوة

6- **الاستعلاء:**

- **لغة:** الارتفاع.

- **إصطلاحا:** ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى وحروفه: خص ضغط قظ.

7- **الإستفال:**

- **لغة:** الانخفاض.

- **اصطلاحا:** انحطاط اللسان عند خروج الحرف إلا الراء والراء المفخمتان في بعض الحالات.

8- **الانطباق:**

- **لغة:** الالتصاق.

- **اصطلاحا:** أن ترتفع ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى مطبقا وحروفه الصاد والضاد والطاء والظاء.

الانفتاح ما بين اللسان و الحنك الأعلى وخروج النفس من بينها عند النطق وحروفه: من أخذ وجد سعة نزكا حق له شرب غيث. والتي يتم استخدام يسر من مقدمة اللسان عند النطق بها.[1]

[1]) ينظر، أحمد زرفة: أسرار الحروف، ص92

9-الـــذلاقـــة:

من الذلق وهي الطرف وسميت بذلك لسرعة النطق بها وخفتها، والإذلاق.

- **لغة:** حدة اللسان و طلاقته .

- **اصطـــــلاحا:** الاعتماد على طرفي اللسان والشفة ومقدم الحنك الصلب في نطق حروفه: فر من لب.

10-الإصمـــات:

من الصمت وهو المنع، وسميت بذلك لأنها ممنوعة من انقرابها في كلمة على أربعة أحرف أو خمسة بمعنى كل كلمة يكون فيها حرف أو أكثر من الحروف المذلقة و حروفه: جز غش ساخط صيد ثقة إذ وعظه يحضك.[1]

4- الصفـــات غيرا لمتضـــادة :[2]

تنقسم صفات الحروف غير المتضادة إلى سبعة صفات:

الصفير، القلقلة، اللين، الانحراف، التفشي، الاستطالة، التكرير.

فهذه الصفات لا تشتمل على جميع الحروف لأن هناك حروفا محددة تلزمها هذه الصفات.[3]

---

[1]) ينظر، أحمد زرفة، المرجع السابق، ص93.

[2]) ينظر، أحمد رزقة، أسرار الحروف ،ص94.

[3]) ينظر، أحمد زرقة: المرجع نفسه،(ص- ص)(91 -92)

1- **الصفيـــر**: هي آلية نطقية درجة الانفتاح معها أضيق من آلية الرخاوة وهذا يؤدي إلى إرتفاع في الصوت الخفيف الحادث عن الاحتكاك حتى يعدو صوتا سببه الصفير الحاد والأصوات العربية الحادثة لهذه الآلة هي السين الصاد والزاي.

2-**القلقلة**: الصوت المقلقل في العربية هو صامت يخشى خفاؤه عند النطق به ساكنا أي خاليا من علامة الإعراب أو مجاورا لصامت آخر فيزداد توضيحه بفتح إغلاق مخرجه.

عبارة عن تقلقل المخرج عند خروجه ساكنا حتى يسمع له نبرة قوية وحروفها خمسة هي القاف والطاء والباء والجيم والدال.

وسميت القلقلة لأن صوتها ليكاد يتضح سكونها مالم تخرج إلى شبه المتحرك لشدة أمرها في الخفاء مثل الفلق، فقط،

اللين عبارة عن أحرف الواو و الياء والألف الساكنة بعد حركة الفتح في حالة الوقف مثل خوف بيت ويأس مع لين وسهولة وعدم كلفة على اللسان أما في حالة الوصل فلا تمد هذه الأحرف.

3-**الانحـــراف**: هو ميل الراء واللام عن مخرج إلى طرف اللسان فالام تميل إلى مخرج النون والراء تميل إلى ظهر اللسان.

4-**التكـــرير**: هو قبول الراء لتكرير لارتعاد طرف اللسان عند النطق بها وهذه الصيغة تعرف كي يتم اجتنابها لا للعمل بها.[1]

5-**التفشي**: الانتشار، انتشار النفس في الفم عند النطق بالشين وتسمى متفشيا لأنه تفشى في مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره، هو انتشار الهواء من جانبي اللسان النطق بصوت الشين.

6-**الاستطالة**: هي امتداد الصاد في مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام.

[1]) ينظر، أحمد زرفة :أسرار الحروف،ص95.

7- **التفخيم:** هو تغليط الحرف عند النطق به والترقيق هو خلاف التفخيم.

رابعـــا : الموازنـــة بيـــن الصوت والحـرف:[1]

حسب ما عرف ابن جني الصوت على أنه "عرف يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين..." [1] الصوت عام يشترك فيه الإنسان الناطق والحيوان وأعجم.

الحرف هو المادة الذي يراد بها حد الشيء.

الصوت يكون منطوقا. أما الحرف فيكون صورة مرسومة للصوت.

الصوت يفرق عن طريق الفونيمات، أما الحرف حسب ابن جني و سبويه والخليل فهو عنصر ثلاثي الأجزاء أي له تسميه التي يعرف بها، وله عدة جوانب منها جانب مقروءا وهو رمزه الكتابي.

كما يكون للصوت صفات عكس الحرف لا يقترن بالصفة.

[1]) ينظر، ابن جني: سر صناعة الإعراب ، ت حسن هزاوي ،ج1،ص6.

قصيدة أراك لأبي القاسم الشابي

أراكِ، فَتَحْلُـو لَـدَيّ الحيـاةُ ... ويملأُ نَفسـي صَبَـاحُ الأمـلْ
وتنمـو بصـدري وُرُودٌ، عِـذابٌ ... وتحنـو علـى قلبـيَ المشْتَعِـلْ
ويفْتِنُنـي فيـكِ فيـضُ الحيـاةِ ... وذاك الشَّبـابُ، الوديـعُ، الثَّمِـلْ[1]
ويفتنُنـي سِحْـرُ تلـك الشَّفـاهِ ... تـرفـرفُ مِـنْ حَـوْلهـنّ القُبَـلْ
فـأعبُـدُ فيـكِ جمـالَ السَّمـاءِ، ... ورقّـةَ وَرْدِ الرَّبيـعِ، الخضِـلْ[2]
وطُهْـرَ الثُّلـوجِ، وسِحْـرَ المـروج ... مُـوَشّحَـةً بِشُعَـاعِ الطَّفَـلْ[3]

★ ★ ★

أراكِ، فـأخْلَـقُ خلْقـاً جـديـداً ... كـأنّـيَ لَـمْ أبْـلُ حـربَ الوجـودْ
ولـم أحتمـل فيـه عِبئـاً، ثقيلاً ... مـن الذّكْـرَيـاتِ التـي لا تَبيـدْ
وأضغـاثِ أيّـامِـيَ، الغـابـراتِ ... وفيهـا الشَّقـيُّ، وفيهـا السَّعيـدْ[4]
ويغْمُـرُ روحِـي ضِيَـاءٌ، رَفيـقٌ ... تُكلّلُـهُ رَائعـاتُ الورودْ
وتُسْمِعُنـي هَـاتِـهِ الكَـائِنَـاتُ ... رقيـقَ الأغـانـي، وَحُلْـوَ النَّشِيـدْ
وَتَرْقُـصُ حَـولـي أمـانٍ، طِـرابٌ ... وأفـراحُ عُمْـرٍ خَلِـيٍّ، سَعيـدْ[5]

★ ★ ★

أراكِ، فتخفُـقُ أعصـابُ قلبـي ... وتهتـزُّ مِثْـلَ اهتـزازِ الوَتَـرْ
ويُجري عليهـا الهـوى، فـي حُنُـوٍّ ... أناملَ، لُدْنـاً، كـرَطْـبَ الزَّهَـرْ[6]
فتخطـو أنـاشيـدُ قلبـيَ، سكْـرَى ... تغـرِّدُ، تَحْـتَ ظِلال القَمَـرْ
وتملأنـي نَشْـوةٌ، لا تُحَـدُّ ... كـأنّـيَ أصْبَحْـتُ فـوقَ البَشَـرْ
أودُّ بـروحـي عِنَـاقَ الوجـودِ ... بمـا فيـه مـن أنفُسٍ، أو شَجَـرْ
ولـيـلٍ يفـرُّ، وفجـرٍ يكـرُّ ... وغَيْـمٍ، يـوَشّـي رداءَ السَّحَـرْ

الفصل الأول

المستوى الصوتـي في الصرف

- ☝ المماثلة و المخالفة الصوتية .
- ✌ الإدغام.
- 👌 الأوزان.
- 👍 المورفيمات التحويرية.

- التطبيــق على المستوى الصوتـي في الصرف

المماثلة و المخالفة الصوتية :

1) المماثلة الصوتية:

ظاهرة بارزة في العربية الفصحى، تتخذ صورا شتى وهي تدور على ألسنة المتكلمين "بأنها التعديلات التكيفية للصوت حين مجاورته Brosnahan بحيث عرفها للأصوات الأخرى".[1]

والدكتور أحمد مختار أن المماثلة " تحول الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة إما تماثل جزئيا أو ليا".[2]

من خلال هذين التعريفين يتبين لنا أن المماثلة هي مجارة الأصوات لبعضها البعض مما ينتج عدوى تأثرية فمنها ما تقع عليه التأثر بشكل سريع، والبعض الآخر لا يمتلك خاصية الاستجابة الفورية لهذا التأثر.

ويمكن تسمية هذه الدرجة من التأثر بإمكانية التكيف والانسجام الصوتي اللغوي.

والهدف الصوتي وراء هذا التأثر، هو تحقيق نوع من التشابه أو التماثل بغية التقارب في الصفة والمخرج اقتصادا في الجهد العضلي المبذول.

فقد قيد المحدثين المماثلة في قسمين:

الأول: أنواع التأثر الصوتي.

الثاني: درجات التأثر الصوتي.

---

[1]) ينظر، عبد الفادر جليل: الأصوات اللغوية، دار الفقه لنشر والتوزيع،ط1،2010،ص283 نقلا عن (Bonsnhans Introduction:P132

2) ينظر، عبد لقادر جليل، المصدر نفسه، ص283 نقل عنNida،MorphologyKP23 .

أما **القسم الأول** فحصروها في ثلاثة أنواع:

أ/ التماثل التقدمي progressive assimilation

ب/التماثل المزدوجCompound assimilation

ج/ التماثل الرجعيRegressive assimilation[1]

1- **التماثل التقدمي:** يتميز التماثل التقدمي في كونه يبث من الصوت الأول (السابق) إلى الصوت الثاني (اللاحق) مثلا في صيغة (افتعل) من الفعل (زجر) ازتجر يجري التيار التأثري من صوت الزاي الصفيري الذي يتميز بالجدة والوضوح السمعي والجهر إلى صوت التاء الأسناني اللثوي المهموس. ونتيجة هذا التأثير إلى صوت الدال الشديد المجهور:

ازدجر.[2] ⟵ الدال ⟵ التاء ⟵ الزاي ⟵ ازتجر)

2- **التمـاثل الرجعـي**[3]: فيبث من الصوت الثاني(اللاحق) إلى الصوت الأول(السابق) وسماها ابن جني الإدغام الصغير وهو القائم على المماثلة الرجعية مثل تحويل فاء الافتعال إذا كانت واوا إلى التاء مثل: اتعد من وعد .

يذكر . ⟵ الذال ⟵ الذال ت ⟵ يتذكر

3- التمـاثل المزدوج: في هذا النوع من التماثل يحدث أن يحاط صوت بصوتين متماثلين فيؤدي إلى ممارسة الضغط عليه، فيحولانه إلى طبيعتهما البنائية، وهذا يعتمد على المتكلم نفسه ورغبة في الإظهار أو التزاوج تحت قانون التسهيل في مثل: طبطب، طقطق، زلزل، وغيرها حيث تظهر الصفات بنسب متفاوتة.

---

[1]) ينظر، عبد القادر جليل: الأصوات اللغوية،ص286

[2]) ينظر، عبد القادر جليل ، المرجع نفسه، (ص، ص) (285،286).

[3]) ينظر، عبد القادر جليل، الأصوات اللغوية، ص 288.

أما القسم الثاني: درجات التـــــأثيــر

تختلف الأصوات في درجة تأثرها بما يجاورها من أصوات في المخرج والكيفية. وتؤدي الاهتزاز للأوتار الصوتية: الجهر، الهمس، الهمس الجهر. والغرض من هذا التقارب السير في مجريات العملية النطقية. وكذلك الاقتصاد في الجهد العضلي المبذول أثناء عملية التحقيق. ومن درجات التأثير، توجه المجرى الهوائي من التجويف الفمي إلى التجويف الأنفي أو العكس. وهذا غالبا ما يحدث في الصوتين الميم والنون وبشكل الانتقال المخرجي درجة أخرى من درجات التأثري مثل من بعد مبعد. وكذلك الأصوات التي تلعب دورا مؤثرا في عملية الانتقال التأثري وتسجيل مؤشراتها المصاحبة للدرجة التأثرية للأصوات ظهورا مميزا أو خفوتا تبعا لما تبعا لما تملكه الصفة من القوة والتمكن.[1]

2/المخـــالفـــة:

يرى علماء الدرس الصوتي الحديث أن المخالفة هي المسلك الصوتي اللازم لإعادة الخلافات بين أصوات ،من أجل إعادة حالة التوازن، وتقليل المد التأثيري للمماثلة، وهي بمثابة القوة السالبة في الميدان اللغوي، وعن طريق تفسير الكثير من ظواهر الإعلال والإبدال الصوتية.

ويعلل الدكتور أحمد مختار عمر عن ظاهرتي المماثلة والمخالفة يقول: "تهدف المماثلة إلى تيسير جانب اللفظ، عن طريق تيسير النطق وهي لا تقلى بالا إلى الجانب الدلالي، الذي قد يتأثر نتيجة تقارب، أو تطابق الصوتين، أما المخالفة فإنها تهدف إلى تيسير جانب الدلالة، عن طريق المخالفة بين الأصوات، حيث لا يلقي إلى العامل النطقي الذي قد يتأثر نتيجة تباعد أو تخالف الصوتين.[2]

[1]) ينظر، عبد القادر جليل، أصوات اللغوية، ص 288.

[2]) ينظر، عبد القادر جليل، علم الصرف الصوتي، ص 148، نقل عن دراسة الصوت اللغوي، 386.

أن أكثرية اللغات تعتمد تحقق ظاهرة المخالفة في الأصوات Brosnahan كما يؤكد اللغوي الأنفية الترددية،(كاللام، والميم، والنون، والراء).تحقيقا لحالة الانسجام في التيار الكلامي، والتي تتسم(Liguid consonant) وهذه الأصوات تسمى بالأصوات المتوسطة أو المائعة بقوتها الاسماعية العالية.

وقد تكون المخالفة بين الأصوات الشديدة.[1]

لعنَّ ⟸ دنبوس، لعلَّ ⟸ دبَّوس⟸ إنجاص ⟸ إجَّاس

وفي صورة المورفيمات(جمع المؤنث السالم)تتساوى فيه حالة النصب والجر، ولعل السر في عامل المخالفة هو كراهية تتابع المتوالية الحركية في الفتحات، التي يتأثر عامل المخالفة تغير اتجاها من الاستعلاء إلى الإستفال، والأمر نفسه يسجل مع مورفيمات (المثنى) في كسر نونه و(جمع المذكر السالم) في فتح نونه.

ولعل في صور الدال الأصل (دينار، قيراط)لاستثقال التضعيف، فتأتي المخالفة لحل هذا الأمر ليكون: دينار، قيراط، فأبدلت الياء كسرة ولما فرقت بين المضاعفين رجع الأصل، دنانير، وقراريط، قريريط، حين الجمع والتصغير.[2]

- **أنــواع المخـــالفــة**: تنقسم إلى نوعين:

1-**المخالفة المتباعدة** Dissimilation Distant : تقع في الأصوات التي يفصل بينها فاصل من صوت آخر، غير مناظر.

---

[1] ينظر، عبد القادر جليل، المرجع نفسه، ص149، نقلا عن ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص (214-215).
[2] ينظر، عبد القادر جليل، علم الصرف الصوتي، ص 149 ، نقل عن المقتضب 1 / ص 246.

مثل:(اخضوضر، اعشوشب، أيهات، هذه) فأصولها (اخضوضر، اعشوشب، هيهات)

المخالفة الكمية Quantity Dissimilation: وتكون بين المقاطع الصوتية: لهُ، لهو، بهِ بهي، لكِ لكي[1].

✌ الإدغـــــــــام.

1- تعـريف الإدغــام:

- لغـــة:

هو الإدخال، من قول العرب: "أدغمت اللجام في فم الدابة، أي أدخلته"، على أن ما يحدث بين الحروف من إدغام لا يُعدُّ إدخالاً إلا على نحو من التجوز "بل هو إيصاله به من غير أن يفك بينهما."[2]

- اصطلاحا:

هو رفع اللسان ووضعه بالحرفين دفعة واحدة بعد إدخال أحدهما في الآخر، وبعبارة أوضح:" هو النطق بالحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة بحيث يصيران حرفا مشدداً".[3]

من خلال ما سبق نتلخص أن غرض من الإدغام هو التخفيف، ويكون بالخصوص في الحرفين المتماثلين. وهو نوعان:

- **إدغام صغير**: وهو "ما نفهمه بمجرد إطلاق لفظة إدغام."[4]

---

[1]) ينظر، عبد القادر جليل، علم الصرف الصوتي، ص 150.

[2]) ينظر، شعبان عوض العبيدي، الرائد في علم الصرف ، دار الكتب الوطنية ، ط1 ، 2008 ،ص 226 نقلا عن الرضي : شرح شافية بن الحاجب ، ج 3، ص 235.

[3]) ينظر، شعبان عوض العبيدي، المرجع نفسه، ص 226، نقلا عن عبد الراجحي ، التطبيق الصرفي، ص 203.

[4]) ينظر، شعبان عوض العبيدي، الرائد في علم الصرف، ص226.

- **إدغام كبير**: وهو مستعمل في القراءات القرآنية وهو ما كان الأول من الحرفين فيه متحركا سواء أكانا مثلين أو جنسين أم متقاربين، وسمي كبيراً لكثرة وقوعه إذ لحركة أكثر من السكون".[1]

ومن خلال أنواع نستدرج الأقسام:

أ/**إدغام الحرفين المتماثلين(المتجانسين)**:من غير قلب نحو: شدَّ والأصل شدد.

ب /**إدغام الحرفين المتقاربين في المخرج**: فيبدل أحدهما حرفا من جنس الحرف الآخر و تدغمه في الثاني نحو: الرجل، الشمس، الذاهب.[2]

فإدغام الحروف يكون في:

أ /الأفعال المعتلة كثيرا ما يؤدي لسقوط نصف الحرف إلى التقاء حركتين فتدغم إحداهما في الأخرى مثل: قال ف + ي + ف ف ط.

ب /كثيرا ما يدغم نصف الحركة (الواو أو الياء)في الحركة المجاورة لهما فتطليها.[3]

5- **الأوزان:**

تعريف الوزن:

الوزن (الميزان) الصرفي هو ثلاثة أحرف مطردة الفاء تليها العين، فلام (الفعل)،تقاس عليها الكلمات . هنا الأفعال . فتكون الفاء مع حركتها الحرف الثاني وحركته، واللام

---

[1]) ينظر، شعبان العوض العبيدي، المرجع نفسه، ص226، نقلا ابن الجزري، نشر في القراءات العشر، ص 274 (ط،1).

[2]) ينظر، هادي نهر، دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديثة ، ط1 ،ص 171.

[3]) ينظر، الطيب البكوش : التصريف العربي من خلال أصوات الحديث، ط3 ،1992 ،ص 69.

وحركتهما الحرف الثالث وحركته "وكل ما يزاد في الكلمة من أحرف في الأول أو الوسط أو الآخر يزاد في الوزن، وتجعل له الحركة نفسها.

نحو: **كتب= فعل ، تكاتب= تفاعل ، اكتتب= افتعل،...الخ.**[1]

ضم هذا الميزان الأصوات الثلاثة، لما تملكه من خواص صوتية متميزة. **فالفاء** صوت أسناني شفوي احتكاكي مهموس مرقق، وهذا الصوت لا نظير له في العربية من الأصوات المجهورة ، ولأنه شفوي فلم يمتلك خاصية الرؤية الشكلية الصورية وتماثله في ذلك الأصوات (الباء والميم والواو)،ولأنها أصوات شفوية خالصة القيمة التصويرية. لذا ينفرد صوت الفاء بأن الأسنان والشفتين تشتركان في إنتاجه.

أما صوت الآخر **العين** فهو صوت حلقي احتكاكي مجهور مرقق من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة، وأحد أفراد عائلة التي تتميز بشدة وضوحها السمعي.

أما الصوت الأخير **اللام** فهو صوت لثوي جانبي متوسط بين الشدة والرخاوة، مجهور مفخم ومرقق.

لهذه الأسباب الصوتية والصفات الوظيفية اختيرت الأصوات الثلاثة الفاء والعين واللام، لتمثل الميزان الصرفي العربي.

فتختلف حركة ميزان الصرفي باختلاف الوحدة اللغوية المكونة للفعل. يوجد هناك وزن الوحدة اللغوية المجرد التي هي تمثل الأصول الأساسية في بناء الوحدة اللغوية كاملة، أي قد تكون ثلاثية البناء الصوتي أو رباعية أو خماسية. فمثال الثلاثي كقولنا كَرَمَ فَعَلَ، والرباعي(مثل)في أصل وضعها اللغوي مثل دَحْرَجَ فَعْلَلَ. أما الخماسي مثل: سفر جل فعلل.[2]

---

[1]) ينظر، ديزيره سقال: الصرف و علم الأصوات، ودار الصداقة العربية، ط1، 1992 ، ص 197.

[2]) ينظر، عبد القادر عبد الجليل : علم الصرف الصوتي 1998،ص 45.

أما الوزن الثاني فيتمثل في وزن الوحدة اللغوية المزيدة لهذا تَزَادُ على الأصول المجردة من أجل إثراء الجانب الدلالي للغة. ويسميه بحروف الزيادة لأنها عبارة عن أصوات تتحرك من أجل أداء وظيفي معين، مثل ذِكْرٌ فِعْلٌ وفي صورة المزيدة يأتي يَذْكُرُ يَفْعَلُ وهذه الحروف الزائدة قد تأتي في حالة مورفيمية.

(كالتعريف، التأنيث، الجمع، التصغير، أو النسبة، التوكيد، الإضافة)فإنه يوزن بلفظة.

أما النوع الأخير فهو في الوزن الوحدة اللغوية الناقصة. وهو ما سقط عينه أو فاءه أو لامه أي يحذف حذف الصوتي مع مصادر الصيغ الفعلية.

مثل: وَدَعَ : يَدَعُ : دَعْ يَعلُ: عِلْ،(ما حذف فاءه).

لم يَسُدْ ⟵ يَقُلْ.

رمي يَرْمِيَ: ارْمِ، لم يرمي.[1] ، فعل يفعلْ: افْع، لم يَفْع.

2/ المورفيمـــات التحويريـــة:

ويعني بها المورفيمات التي تتألف من تحرير أو تحريف الأصوات. السيمنتيمات نفسها من غير زيادة شيء عليها مثل(حمار حمير) فالكلمة الأولى تعني المفرد والثانية تعني الجمع، التلاعب بالأصوات المفرد أو التحوير. ويعد نوعا من أنواعا المورفيم. وينقسم إلى عدة أنواع.[2]

1/مورفيم يقوم على تغيير مكان الأصوات مثل: عريض عراض يسمى بجمع التكسير.

2/مورفيم يقوم على إبدال صوت بصوت آخر، حيث ابدلت الضمة بكسرة للحصول على معنى الجمع مثل أسد أسود حيث ابدلت الفتحتان بضمتين للحصول على معنى الجمع.

---

[1]) ينظر، عبد القادر عبد الجليل، المصدر نفسه، ص 46.

[2]) ينظر، محمد الانطاكي، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، بيروت، ط4، ص234.

3/مورفيم يقوم على تغيير مكان النبر في الكلمة وهذا لاوجود له في العربية لأن النبر ليس و ظيفة فونولوجية، يوجد في اللغات الأجنبية.

4/مورفيم يقوم بإطالة صوت من أصوات السيمنتيم مثل: و(رفع رافع) لا فرق بين الحرفين إلى في إطالة الفتحة التي تلى الحرف الأول.

5/مورفيم يقوم على درجة الحدة في الصوت(النغمة) وهذا النوع مفقود في العربية الفصحى، أما النغم وظيفته نحوية هامة و به نعرف ما إذا كانت الجملة إخبارية أو استفهامية أو تعجبية.

6/مورفيم يقوم على تقصير صوت من أصوات السيمنتيم مثل(حاذر حذر) فأولهما فعل أمر وثنيهما صفة، ولا فرق بينهما إلا طول الفتحة التي بعد الحاء.

7/ مورفيم الصفري: وهو لا يوجد في الكلمة أي مورفيم من الأنواع المذكورة سابقا، ولعدم وجود المورفيم في حد ذاته يدل على مقولة نحوية يتمثل في التصريف الفعل(أكل أكلت أكلنا أكلت....).

فالمورفيم الصفري ليس محصورا في ميدان الأصوات فقط، بل يوجد ميدان التنغيم أيضا.

و تنحصر النغمة النحوية في بعض .[1]

التطبيق

تطبيــق المــماثلــة :

نلمس التماثل المزدوج في كلمة "ترفرف" و "رفرف" .

حدث تزاوج بين الحرفين الفاء و الراء فعند قرأتنا يترك أثر على سمعنا كأنها صوت واحد نتيجة تماثل الحرفين .

[1]) ينظر، محمد الأنطاكي ، دراسات فقه اللغة، ص235.

1- تطبيق المخـــالفـــة:

تبرر لنا في كلمتين تَهْتَزُّ و اهْتزاز هنا مخالفة تباعدية نتيجة إبدال الصوتي بحيث بدلت التاء بالألف مع إضافة الألف و حرف الزين في آخر الكلمة يتضح من خلال شكل الكتابة و التغير الصوتي .

و بين يُكر و يفر إبدال حرف الكاف بالفاء نلاحظ من نفس الوزن يَفْعَلُ و حدث إبدال صوتي "مخالفة".

3- تطبيق الإدغـــام:

يطرأ الإدغام على وحدات لغوية كثيرة ،طالما فيه راحة للنفس من عناء الثقل المصاحب لحركة اللسان ، صعودا و هبوطا.

من خلال الصوت الثلاث للإدغام التي ذكرناها سابقا (يمتنع ،أو يتحتم ، أو يُمَكَنْ).

فيمتنع الإدغام إذا كان الحرف الأول متحركا والثاني ساكن، سواء أكان المثلان في كلمة وهذا النوع لم يستشهد به أبو قاسم الشابي في قصيدته ،أو في كلمتين كقول الشاعر .

فأعبد فيك جمال السماء إلتقى المثلان في كلمتين (وهو حرف اللام) الأول **متحرك** و الثاني **ساكن**.

و يتحتم الإدغام ،إدغام إذا إلتقى المثلان و كان أولهما ساكن و الثاني متحرك سواء أكان المثلان في كلمة كقول الشاعر ،في بعض الأبيات ، لديّ. الشّفاه. السّماء. الشّقي. الشّديد ،أو في إلتقاء في كلمتين و هذا النوع أيضا لم يوظفه الشاعر في قصيدته .

ويمكن الإدغام إذا التقى المثلان المتحركان مثل :

ويجري عليها الهوى، في حنوّ أنامل ،لدنا ،كرطب الزّهر.

الإدغام هنا في الحرف **اللام**.

الأوزان : الميزان الصرفي (مقياس) وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة ،وهو من أحسن ما عُرف من مقاييس في ضبط اللغات و يسمى الوزن في الكتب القديمة أحيانا **مثالا** فالمُثُلُ هي الأوزان[1] فقصيدة أراك لأبي قاسم الشابي تعددت في الأوزان منها.

الكلمة	وزنها
تَحْلُو	تَفْعُو
يَمْلأ	يَفْعل
تَنْمو	تَفْعو
تحنو	تفعو
أعْبُدُ	أفْعُلُ
أَبلُ	أفْعُ
يَغْمُر	يَفْعُلُ
تَخْفُقُ	تَفْعُلُ
تَخْطُو	تَفْعُو

[1]) ينظر، التطبيق الصرفي :عبده الراجحي ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1973،ص 10

4-تطبيق المورفيمات التحويرية (التحريفية) : تقوم بتعريف الأصوات بزيادة أو بتغيير مكان و سنوضح في أبيات القصيدة

أ. مورقيم يقوم بتغيير مكان الأصوات [1]مثل في الشطر الثاني في البيت الثالث عشر : تهتز مثل اهتزاز الوتر (تهتز ، اهتزاز) .

ب.مورقيم يقوم على إبدال صوت بصوت أخر نحو : الشطر الأول من البيت السابع : أراك فأخلق خلقا جديدا (فأخلق , خلقا) تغير من فعل إلى مفعول مطلق تعير الصوتي .

الفصل الثاني :

المستوى الصوتي في النحو

1- دلالة اصوات اللين القصيرة (الضمة ، الفتحة و الكسرة).

2- دلالة أصوات اللين الطويلة (الالف ، الواو و اليـاء).

3- المورفيمات النحوية .

4- أنـــــواعهـــــــا.

- التطبيق على المستوى الصوتي في النحو.

1 -دلالة أصوات اللين القصيرة (الفتحة ، الضمة و الكسرة)

اهتم علماء اللغة و النحو بدراسة الصوت من الجهة النحوية أي معرفة طبيعة العلاقة بين حركات الألفاظ و معانيها و دورها في تحقيق جمال اللفظ أداء و معنى، و ما تبعثه من متعة ،فتجلت أداؤهم في معالجة الحركات (الفتحة، الكسرة، الضمة).

أ. دلالـــة الفتحـــة:

حسب ما استفدنا من كتب نحوية و لغوية اتضح لنا أن الفتحة اتصفت بهذا الاسم لأن الفم ينفتح لها عند النطق بها (الشفتان)، ولها دلالة نحوية تظهر في "أن الفتحة هي علم الفضلة[1] "، ونقصد بالفَضلة بأنها اسم يَذْكَر لتتميم معنى الجملة وليس أحد ركنيها .

وحكمها أنها منصوبة دائما وهذا الذي يهمنا، "وأبواب النصب في الدراسات النحوية كثيرة تفوق أبوابها أبواب الرفع و الجر لكثرة معاني المنصوبات وتشعبها[2] ".

أي أن الفتحة هي أخف الحركات ،اختيرت للنصب هذه الأبواب لكثرة الاستعمال و الدوران في الكلام، "والفضلة نوعان النوع الأول يقتضيها الكلام بلا وساطة ،كالحال و التمييز و المستثنى ،وخبر كان ، واسم إن ،واسم لا النافية للجنس، أما النوع الثاني يقتضيها الكلام بوسَاطة ، وتشمل المفاعيل ،والمفعول به، المفعول فيه ،المفعول له و المفعول معه و المفعول المطلق[3] ".

ب.**دلالـــة الكســرة:** تعد الكسرة واحدة من علامات الإعراب، واتصفت بهذه الصفة لأن الحركة عند النطق بها ينكسر لها المخرج و يهوي إلى الأسفل.

---

[1]) ينظر، كوليزار كاكل عزيز، دلالة اصوات اللين في اللغة العربية، دار دجلة ، ط 1، 2009 ، ص175، نقلا عن كافية ابن الحاجب ،ص23.

[2]) ينظر، كوليزار كاكل عزيز، المرجع نفسه، ص 175، نقلا عن كتاب سبويه (ط. هارون).

[3]) ينظر، كوليزار كاكل عزيز، دلالة اصوات اللين في اللغة العربية، ص175.

فالكسرة في العربية علم الإضافة[1] ، ويقول سيبويه في هذا الصّدد :"و الجرّ إنما يكون في كلّ اسم مضاف أليه و اعلم أن المضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء: بشيء ليس باسم و لا ظرف مثل مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللهِ ، و بشيء يكون ظرفا مثل زيدٌ خلف الباب ،وباسم لا يكون ظرفا مثل كلّ و بعض و غير ،حضر كُلَّ الطلابِ."[2]

ويُرَدُ كلام سيبويه في تحديد معنى الجر واضح و صريح ،فهو لا يخرج عن الإضافة سواء أكان بحروف الجر أم كان بإضافة اسم إلى آخر ،فقيمة الوظيفية للجر هي إضافة معنى الحدث في الأفعال إلى الأسماء المجردة بها.

ويرى بعض المحدثين أن الجر مرتبة إعراب ،تكون فيها الأسماء في حالتين "حالة الإضافة وهي النسبة ، وحالة أخرى هي التي قد يصح أن نسميها حالة المفعولية غير المباشرة أو غير الصريحة ،ويعني أنْ يكون الاسم متأثرا مفيدا بمعنى الحرف ،كالظرفية و الاستعلاء و الملك"[3].

و نستدرج أن الكسرة تكثر في اللين و الرقة، وهذا ما يتناسب مع الابتهاج والفرح، والتي عن طريقها يعبر الشاعر عن مشاعره و أحاسيسه بطريقة أسهل و أوضح، لهذا فللكسرة أهمية بالغة و دور كبير في العربية، وهي ذات دلالات نحوية و معنوية متعددة.

ج. دلالـــة الضمــة:

إن أصوات اللّين القصيرة (الفتحة _الكسرة _الضمة) وجدت لدّلالة على معنى معيّن أو هي أعلام لمعان نحوية محدّدة و مقصودة ،وسميت الضمة هنا لأن عند النطق بالحركة تضم لها الشفتان .

---

[1]) ينظر، كوليزار كاكل عزيز، المرجع نفسه،ص179، نقلا عن العلامة الإعرابية، ص253.

[2]) ينظر، كوليزار كاكل عزيز، دلالة اصوات الين في اللغة العربية، نقلا عن كتاب سبويه، (ط .هارون)،ط209/1.

[3]) ينظر، كوليزار كاكل عزيز، المرجع نفسه، نقلا عن الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، ص345.

و يذكر ابن الحاجب على أن للحركات دلالات فيقول: "إن هذه الحركات وُضِعتْ كل واحدة منها علما على معنى معين من الكلمة، فالرفع علم الفاعلية، ويعني الفاعل، وما شابه الفاعل ."[1]

فالرفع على الفاعلية ، وبقية المرفوعات مشبهة به ، كالمبتدأ والخبر او نائب الفاعل ن أي أن اصل المرفوعات هو الفاعل ، وقيل بل المبتدأ أو الخبر هما الأصل في استحقاق الرفع و البقية المرفوعات محمولة عليها. [2]

ولما كانت الضمة أقوى الحركات ،فقد اختبرت للعمدة في الكلام ،وهي ثلاث :الفعل و المبتدأ و الخبر "إذن المرفوعات هي ما اشتملت على علم العمدة"[3].

وندخل أيضا في باب آخر في مجال المرفوعات وهو باب المسند والمسند إليه ويرى بعض الدارسين أن الضمة هي الإسناد لأنها تكون مرفوعة عادةً. إذن فالضمة علم العمدة ،و الإسناد أيضا، و الضمة خاصة بالفاعل ،ومن الدلالات المعنوية للضمة هي أنها تدل على الحزن و الأسى ولذا أطلق عليها أحد الباحثين المعاصرين **معامل الحزن**، كما استنتجنا أنها تدل على القوة و الفخامة لأنها أقوى الحركات وأصعبها نطقا فهي تحتاج لنطقها جهداً أكبر من أختيها الفتحة والكسرة.

2- الدلالة النحوية لأصوات اللين الطويلة(ألف ، الياء و الواو)

لأصوات اللين دور في تكوين الكثير من الصيغ النحوية، وحالاتها الإعرابية، ومن هذه الصيغ صيغة المثنى وقد عرف سبويه(ت180)هذه الصيغة بقوله: "اعلم أنك إذا ننيت

---

[1]) ينظر، كوليزار كاكل عزيز، دلالة اصوات الين في اللغة العربية، ص184، نقلا عن شرح الوافية، ص 96، وينظر في علمي النحو والصرف ، ص14

[2]) ينظر، كوليزار كاكل عزيز، المرجع نفسه،ص184.

[3])ينظر، كوايزار كاكل، دلالة أصوات اللين في اللغة العربية، نقلا عن الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري،(ص_ص) (339_340).

الواحد لحقته زيادتان الأولى منها حرف لين، وحرف الإعراب غير متحرك ولا منون، يكون في الرفع ألفا"[1].

أ- **الألف** : إذن المثنى صيغة وضعت للدلالة على اثنين أو اثنتين بزيادة معروفة أي زيادة معروفة أي زيادة الألف و النون، في حالة الرفع ،وعن طريق صوت اللين الألف، ويدل بالمثنى إلى التكثير، للإشعار بأن الإسم قد تجاوز الإفراد.

فإذا اختلف الإسمان في اللفظ لم ينفيا وإذا اتفقا في اللفظ والمعنى الموجب للتسمية وكانا نكرتين تنيا، قولنا: رجلان، زيدان فلا يمكن الدلالة على المثنى إلا بزيادة صوت اللين الألف في آخره وتكون التثنية في الأسماء دون الأفعال وعند التثنية لا يقتصر على إضافة الألف بل نضيف ألفا و نونا.

ومن شروط التثنية. أن تكون اللفظة غير مركبة سواء أكان التركيب إضافيا، نحو عبد الله أو مزيجا نحو بعلبك أو إسناديا نحو: شاب قرناها أي يكون لهذا اللفظ مماثل في اللفظ والمعنى"[2]

ب- **دلالـــــة اليـــاء:**

لصوت اللين الطويل الياء دلالات نحوية متعددة منها. دلالتها على حالتي النصب والجر في المثنى، فيقول سبويه في كتابه حالة النصب والجر للمثنى "يكون الجر والنصب ياءا مفتوحا ما قبلها".[3]

فأشار سبويه في هذا النص إلى دلالة الإعرابية لصوت اللين الطويل الياء ووضح الإختلاف الإعرابي بين الإسم المفرد والمثنى.

---

[1]) ينظر، كوليزار كاكل عزيز، دلالة أصوات اللين في اللغة العربية،ص201نقلا كتاب (ط.هارون)،17/1.

[2]) ينظر، كوليزار كاكل عزيز، المرجع نفسه، ص138، نقلا عن مختصر الصرف، ص39.

[3]) ينظر، كوليزار كاكل عزيز، دلالة أصوات اللين في اللغة العربية، ص201 ، نقلا عن الكتاب (ط. هارون)،17/1

"بأنه في المفرد النصب و الجر يكون بحركات مختلفة هي الفتحة والكسرة، أما النصب والجر أما النصب والجر فيكون بحرف إعرابي واحد هو الياء."[1]

ويرى بعض الدارسين المحدثين أن الإقتصار على صوت اللين الطويل الياء، للدلالة على حالتي الإعراب في النصب أيضا دليلا على أن النصب ليس بإعراب. فلم يقصد أن يجعل له علاقة خاصة في المثنى والجمع واكتفى بصورتين إعرابيتين فقط" و جعلوا النصب تابعا للجر مما يدل على أنهم عنوا بالدلالة على الجر وأغفلوا النصب".[2]

وما سبق أن توحيد العلامة الإعرابية واحدة للنصب والجر لاتعد إغفال على النصب أو الفتحة وإنما تبسيط و التسير في القواعد الإعرابية فقط. وللياء دلالة نحوية أخرى في دلالة الجر في الأسماء الستة.

ولولا هذا الصوت لما استطعنا التفريق بين الحالات الإعرابية المتعددة للصيغ الصرفية.

ج- دلالة الواو:

يدخل صوت اللين الطويل الواو. في تشكيل صيغة جمع المذكر السالم لأن هذه الصيغة النحوية تتشكل بإضافة الواو إليها مع النون فنقول في جمع مُؤْمِن مؤمنون، مسلم مسلمون.

ولهذه الواو دلالة نحوية أخرى وهي دلالة على حالة الرفع فيها "وهي واو مضموم ما قبلها في الرفع".[3]

---

[1]) ينظر، كوليزار كاكل عزيز، دلالة أصوات اللين في اللغة العربية، ص201، نقلا عن دروس في المذاهب النحوية ، ص24.

[2]) ينظر، كوليزار كاكل عزيز، المرجع نفسه، ص 203، نقلا عن احياء النحو، ص109.

[3]) ينظر، كوليزار كاكل عزيز، دلالة أصوات اللين في اللغة العربية، ص204، نقلا عن أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، ص59، والكتاب (ط.هارون)18/1.

وعلل النحاة سبب رفعه بالواو، لأنه أكثر من اثنين، فجعل إعرابه في حالة الرفع بحرف أقوى وأنقل، ولهو الواو المضموم ما قبلها لأن الواو أثقل من الألف والياء فضلا عن أن في الواو ست علامات أي ست دلالات. "علامات للجمع والتذكير وللسلامة والقلة وعلامة للرفع وحرف للإعراب".[1]

نفهم أن الواو لها ست دلالات :علامة الجمع و التذكير والرفع والإعراب، ولها دور أساسيا في تشكيل جمع المذكر السالم، وبيان حالة الرفع فيها، وفي صيغة الأسماء الستة.

وسبب إعرابها بالحروف لأنها تتألف من حرفين ولا ينطلق اللسان العربي بالحرفين بيسر وسهولة، فمدت الضمة في حالة الرفع حتى صارت واو، ومدت الكسرة في حالة الخفض حتى صارت ياءا، ومدت الفتحة حتى صارت ألفا.

3- المورفيمات النحوية:

لقد درس النحو في المناهج الحديثة بعد دراسة الأصوات مباشرة، بحيث اعتمد المحدثون في دراستهم النحوية عن طريق ما يسمى بالمورفين. فما المورفيم؟ يتضح المورفيم من خلال تحليلنا الجملة الآتية: ضرب الرجل حمارا بعصاه ا نجد :

1/ معانيّ هي لواحق للماهيات (الرجل والحمار والعصا).

2/ معاني هي نوع من الماهيات: هي أن تربط بعضها إلى بعض، الضرب فعل حدث في زمن الماضي، وصادرا عن الرجل، ثم كون الرجل معروفا والحمار مجهولا، والذات التي وقع عليها فعل الضرب، العصا أداة الضرب، وتابعة للرجل.[2] إن هذه المعاني ضرورية في العمل اللغوي، لأنها وسيلة لفهم المعنى. أما من الناحية اللفظية نجد ألفاظ تدل على الماهيات ذكرناها سابقا ألفاظ تدل على المعاني الرابطة بين الماهيات: الألف والام اللتان

[1]) ينظر، كوليزار كاكل عزيز، المرجع نفسه، ص204، نقلا عن شرح المقدمة المحبسية 133/1.

[2]) ينظر، محمد الأنطاكي : دراسات فقه اللغة ، دار الشرق العربي ، ط4، بيروت ، شارع سوريا ،ص229.

دلتا على أن الرجل معروف، والتنوين في الحمار الذي دل على النكرة، والباء التي دلت على واسطة الضرب، والهاء التي دلت على تبعية العصا للرجل.

إذ ففي كل عبارة لغوية عناصر أربعة:

1/ماهيات. 2/ ألفاظ تدل على هذه الماهيات يسمى كل منها سيمنتيم.

3/معان تربط بين الماهيات تدعى الفصائل النحوية، أو المقولات النحوية، أو الأبواب النحوية.

4/ألفاظ تدل على المعاني الرابطة بين الماهيات تسمى بالمورفيمات.[1] وهي العنصر التي نطرق لبيان أنواعها وظيفتها نحويا وصوتيا.

4- أنــواع المورفيمات:

يمكن تقسيم المورفيمات إلى ثلاثة أقسام: مورفيمات تتألف من أصوات زائدة على الأصوات السيمنتيمات، و مورفيمات تتألف من تحوير الأصوات السيمنتيمات، ومورفيمات تتألف من ترتيب الماهيات في الجملة.

1) المورفيمــات الصوتية:

تتألف هذه المورفيمات من أصوات تضاف إلى العناصر الصوتية وهي أنواع:

أ/ مورفيمات تتألف من صوت واحد مثل الضمة القصيرة في قولنا (جاء أحمد) التي تدل على المقولة النحوية التي نسميها الإسناد، الذي جرى هنا اسناد المجيء إلى أحمد.

ب/مورفيمات تتألف من مقطع واحد، مثل (من) ويدل هذا المورفيم على مقولات نحوية كثيرة بالإضافة (عن)،(في)،(أو)، ولك مورفيم له دلالته.[2]

---

[1]) ينظر، محمد الأنطاكي : دراسات فقه اللغة ، ص 230.

[2]) ينظر، محمد الأنطاكي : المرجع نفسه، ص233.

ج/مورفيمات تتألف من عدة مقاطع، مثل الهمزة، والسين، والتاء، والدال الصيرورة كقولنا (استحجر الطين)، أو على الطلب(استغفر العبد ربه)، والهمزة والتاء والدلتان على المطاوعة (اجتمع القوم)،الأفعال الناقصة والأحرف المشبهة بالفعل. فهذه الأفعال الناقصة (كان، صار، أصبح، أضحى...) .

ومما سبق أن المؤرفيم يتألف من عناصر صوتية متباعدة فهناك مورفيمات " تنتج من كلمتين منعزلتين يجمع بينهما العقل.[1]

المورفيمـــــات الترتيبيـــة:

وهو النوع الأخير من المورفيمات أقل تشخيصا مما سبق، ويتكون فقط من المكان الذي يحتله كل واحد من السيمنتيمات. وهو نادر في اللغة العربية، لأنها تعتمد في أداء معانيها النحوية على المورفيمات الصوتية، لا على الترتيبية. و لهذا تتمتع كلماتها بحرية كبيرة من حيث مواقعها في الجملة، فإذا قلنا في العربية(ضرب زيد عمراً) و(زيد ضرب عمراً)أو(عمراً ضرب زيد) لم يختلف المعنى، وبقي زيد هو الضارب وعمر هو المضروب، وذلك لأن التعبير عن فاعلية زيد و مفعولية عمر قامت بهما الضمة التي في زيد و الفتحة التي في عمر[2].

[1]) ينظر، محمد الأنطاكي ، دراسات فقه اللغة ،ص233.

[2]) ينظر، محمد الانطاكي، المرجع نفسه، ص239.

التطبيق

أصوات اللين دلالات و معاني نحوية مختلفة ، منها القصيرة (الضمة و الفتحة و الكسرة) أما الطويلة (الألف و الواو و الياء) ، و وظائف متباينة ، كما أشرنا إليها سابقا . و سنوفيها بالتطبيق .

1 . **أصوات اللين القصيرة (الضمة و الفتحة و الكسرة) :**

أ . **دلالة الضمة :**

في علاقة الرفع ، وعلم الفاعلية أو المرفوعات في العربية و الإسناد المسند و المسند إليه مما ساعد على تميز بين مكونات الجملة الفعلية و الاسمية (فاعل و فعل / مبتدأ و خبر) . وهذا ما يتجلى لنا في أبيات قصيدة "أراك" لأبي القاسم الشابي .

في البيت الأول : **أراك ، فتحلو لدي الحياة و يملك نفسي صباح الأمل**

فتحلو (مسند / خبر مقدم و فعل) ، صباح (مسند إليه / و مبتدأ مؤخر / و الجملة لدي الحياة في محل فاعل) / إسناد حلاوة الحياة إليه / إسناد الحلاوة لحياته .

يملا (مسند / خبر مقدم و فعل) ، صباح (مسند إليه و مبتدأ مؤخر / تقدير الفاعل) اسند صباح الأمل إلى نفسه أي إسناد الأمل صباحه لنفسه ، يملا قريته الدالة على الإسناد في الشطر الأول من البيت الثاني :

و تنمو بصدري ورود ، عذاب (تنمو) (مسند / خبر مقدم / فعل) ،ورود (مسند إليه / مبتدأ مؤخر / تقدير الفاعل) عذاب (صفة) ، نمو الورود بصدره / إسناد فعل النمو لورود دلالة الإسناد .

الشطر الأول من البيت الخامس : **فأعبد فيك جمال السماء .**

فاعبد (مسند / خبر) جمال السماء (مسند إليه / مبتدأ مؤخر) إسناد العبادة لجمال السماء (يقصد به زوجته) .

البيت السابع في الشطر الأول : **أراك، فأخلق خلقا جديدا .**

فأخلق (مسند)، خلقا جديدا (مسند إليه)

البيت العاشر : **و يغير روحي ضياء ، رقيق تكلّله رائعات الورود .**

يغير (مسند / فعل / خبر) ، ضياء (مسند إليه / مبتدأ)

البيت الثالث عشر الشطر الأول : **فتحقق أعصاب قلبي** . (فتحقق (مسند / فعل) أعصاب قلبي (مسند إليه / فاعل) ، تكلّله (مسند) رائعات الورود (مسند إليه) .

الشطر الأول من البيت الخامس عشر : **فتخطو أناشيد قلبي ، سكري** .

تخطو (مسند / فعل) ، أناشيد (مسند إليه / فاعل)

في البيت الأخير: الشطر الأول : **ليل يفرّ ، فجر يكرّ ، ليل** (مسند إليه) ، يفرّ يكرّ مسند إليه .

الضمة عملت المفعول به و الإسناد في الوقت نفسه ، كما ساعدتنا في التفريق بين الجمل الاسمية و الفعلية (فعل و فاعل) و (مبتدأ و خبر) .

ونلاحظ أن حركة الضمة و لفظ الشاعر جعل قصيدته بالإضافة إلى الصفات (الوديع سحر، الشقي، طراب، أفراح) و لهذا الضمـــــة أقوى الحركـــات سواء من حيث الدلالـــة (دلالات متعددة) و ثقيلة على اللسان ، و توظف في الألفاظ القوية ، تترك أثر على أذن السامع عند النطق بها كما تنتج نغمة موسيقية و بها نستطيع التمييز .

ب . **دلالـــــة الفتحـــة :**

هي علامة النصب و علامة الفاصلة في الكلام بعد إتمام المعنى ، و الفضلة على قسمين : القسم الأول نضمن الكلام بلا واسطة (كالحال و التمييز و المستثنى ..) و القسم الثاني تدل على المفاعيل (مفعول به ، لأجله ...) و هذا ما نلمسه في أبيات القصيدة :

في البيت الثاني : الشطر الثاني : و تحنو على قلبي المسهل . على قلبي (مفعول فيه)

البيت الخامس : **فاعبد فيك جمال السماء و رقة الربيع ، الخضر.**

جمال (نعت)، ورقة (نعت) .

الشطر الأول من البيت السادس : **وظهر الثلوج ، وسحر المروج .**

ظهر (نعت)، و سحر (نعت)

البيت السابع : **أراك فاخلق خلق جديدا كأني لم أبل حرب الوجود** .

حلق (مفعول مطلق)،جديدا (حال) ، حرب (مفعول به)

البيت الثامن: الشطر الأول : **ولم احتمل فيه عبئا، ثقيلا** .

عبئا (صفة) ، ثقيلا (صفة)

في البيت التاسع: **و أضغاث أيامي ، الغابرات** .

أيامي (مضاف إليه)

في البيت العاشر: الشطر الثاني: **رفيق الأماني، وحلو النشيد** .

حلو (صفة)

الشطر الثاني من البيت الثالث عشر : **و تهتز مثل اهتزاز الوتر** .

البيت الرابع عشر :

و يجري عليها الهوى ، في حنوّ أنامل لدنا ، كرطب الزهر

الهوى (مفعول به) ،أنامل (صفة) ،لدنا(حال) ،رطب(صفة)

البيت الخامس عشر: **فتخطو أناشيد قلبي سكري تغرد، تحت طلال القمر قلبي** (مفعول به) سكري (حال) مثل (مفعول مطلق)، تحت (ظرف مكان ملازم للصرف) .

الشطر الثاني من البيت السادس عشر : **كأني أصبحت فوق البشر** . فوق (خبر أصبح منصوب)

البيت السادس عشر : **وأدير و في عناق الوجود بما فيه من أنفس، أو شجر**

الشطر الثاني من البيت الأخير : **و غيم ، يوشي رداء السّحر**

عناق(مفعول به)، رداء(مفعول به)

تباين في دلالة الفتحة بين المفاعيل و الحال و صفة . و لهذا أخبرت لنصب لخفتها على النطق لأنها كثيرة الاستعمال و هي تأتي وراء الضمة من حيث درجة ، و لتبين و إتمام المعنى .

ج . **دلالة الكسرة** : هي علامة للجر (الخفض و علم الإضافة و تكون دالة على الظرف و هذا ما تبرزه في أبيات القصيدة :

الشطر الأول من البيت الثاني : **وتنمو بصدري ورود ، عذاب . بصدري** (اسم مجرور)

الشطر الأول من البيت الثالث : **ويفتنني فيك فيض الحياة** .

الحياة (مضاف إليه)

الشطر الأول من البيت الرابع: **ويفتنني سحر تلك الشفاه** . (الشفاه)

البيت الخامس : **فاعبد فيك جمال السماء ورقة ورد الربيع الخضر**

البيت السادس : **وطهر الثلوج ، وسحر المروج موشحه شعاع الطفل**

السماء(مضاف إليه)،الربيع (ظرف زمان ارتبط ما قبلها)، الثلوج (مضاف إليه) شعاع (اسم مجرور) .

الشطر الثاني من البيت الثامن: **من الذكريات التي لا تبيد. الذكريات** (اسم مجرور ب من)

الشطر الأول من البيت التاسع : **و أضغاث أيامي ، الغابرات**

أضغاث (معطوف على ما قبله ارتباطها بما قبلها) ، الغابرات (مضاف إليه)

البيت الثاني عشر : **وترقص حولي أمان ،طراب و أفراح عمري خلي ، سعيد**

أمان (مضاف إليه)، عمر(مضاف إليه)

الشطر الثاني من البيت الثالث عشر : **تغرد تحت ظلال القمر**

ظلال (ظرف مكان)

البيت السابع عشر : **أور بروحي عناق الوجود بما فيه من أنفس ، او شجر**

الوجود(مضاف إليه)، أنفس (اسم مجرور)

البيت الأخير : **و ليل يفر ، و فجر يكر وغيم ،يوشي رواء الشجر**

غيم (مضاف إليه) .

الكسرة هي علامة ملازمة للبحور التي يمتاز بالخفة و السرعة و هي هنا منسبة للبحر المتقارب بحيث وظفها الشاعر مناسبة لتعبر عن نفسيته الفرحة و المرحة و هذا ما

أشار إليه اغلب اللغويين غالبا ، و انفعالات النفسية المختلفة كما تدل على الإضافة و في بعض

2 . **دلالة أصوات اللين الطويلة : (الألف ، الياء و الواو)**

لأصوات اللين الطويلة دلالات متعددة و دور في تكوين الكثير من الصيغ النحوية و بيان حالاتها الإعرابية .

أ . **الألف** : يدل على صيغة المثنى و جمع المؤنث السالم ونصب جمع المذكر السالم كما ينوب على الفتحة في الدلالة الإعرابية .

و هذا ما تطبقه على الأبيات القصيدة

الشطر الأول من البيت الرابع : **و يفتنني سحر تلك الشفاه**

الشفاه دلالة الألف على جمع المؤنث السالم .

الشطر الثاني في البيت الثامن : **من الذكريات التي لا تبدد**

الذكريات جمع مؤنث سالم المختوم بألف و التاء .

الشطر الأول من البيت التاسع نحو : **و أضغاث أيامي ، الغابرات**

الغابرات جمع مؤنث سالم المختومة بألف و تاء

الشطر الثاني من البيت العاشر : **تكلله رائعات الورود**

رائعات : جمع مؤنث سالم المختومة بألف و تاء

البيت الحادي عشر : **تسمعي هاته الكائنات رقيق الأغاني ، وحلو النشيد**

الكائنات : جمع مؤنث سالم المختوم بألف و تاء

الأغاني : جمع المذكر السالم المختوم بالياء

البيت الثاني عشر : **وترقص حولي أمان طراب وأفراح عمر خليّ ، سعيد**

أمان : ألف جمع مؤنث سالم ، طراب : جمع مذكر سالم ، أفراح : جمع مذكر سالم

الشطر الأول من البيت الثالث عشر : أراك فتحقق أعصاب قلبي

أعصاب : جمع مذكر سالم

الشطر الأول من البيت الخامس: **عشر ك فتخطو أناشيد قلبي ، سكري**

أناشيد ألف جمع مذكر سالم .

ب. **دلالة الياء** : دلالة نحوية متعددة منها دلالتها على حالة النصب و الجر في المثنى و الجر

د. **دلالة الواو** : تشكل صيغة جمع المذكر السالم ، ولدلالة على الرفع في البيت الأول **:أراك فتحلو لدي الحياة و يملأ نفسي صباح الأمل**

فتحلو الواو دالة على الرفع بمد الضمة نفسي ياء ناهية عن مد الكسرة

و تنمو بصدري ورود عذاب وتحنو على قلبي المشتعل

تنمو واو ناهية عن رفع و مد الضمة. بصدري ياء ناهية عن جر ومد الكسرة

ورود الواو صيغة الجمع المذكر السالم ، تحنو الواو الناهية عن الضمة و الرفع

في الشطر الأول من البيت الثالث و الرابع : يفتنني (ياء ناهية عن الكسرة (الجر))

في الشطر الأول من البيت السادس : **وطهر الثلوج ، وسحر المروج**

الثلوج : دلالة واو على الجمع المذكر السالم ، المروج (واو جمع المذكر السالم)

في الشطر الثاني من البيت السابع : **كأني لم أبل حرب الوجود**

الوجود واو دلالة على المذكر السالم و الرفع

في الشطر الثاني من البيت العاشر : **تكلّله رائعات الورود**

الورود : واو دالة على جمد المذكر السالم و الرفع

فتخطو أناشيد قلبي ،سكري

فتخطو : واو ناهية عن الرفع بمد الضمة

نستنتج مما سبق أن لأصوات اللين الطويلة و القصيرة دلالات مختلفة نحوية و معنوية وظائف مختلفة أصوات اللين الطويلة وظيفة في تشكيل الصيغ النحوية جمع المذكر السالم و جمع المؤنث السالم و نيابة عن أصوات اللين القصيرة في الدلالة الإعرابية في حين لها

أثر تتركه في أذن السامع في تكوين و خلق أصوات (موسيقى) تساعد على تمييز بين الإفراد و الجمع و تنويع في النغمات .

أما أصوات اللين القصيرة (الفتحة ، الضمة و الكسرة) كلا لها لمسة خاصة في الجانب النحوي في دلالتها المعنوية ووظيفتها الضمة الإسناد و المفعولة و الفتحة الفضلة الكـلام و الكسرة علم الإضافة و لهم غرض هو التفريق بين مكونات الجملة الفعلية و الاسمية (فعل فاعل / مبتدأ خبر) / حال تمييز / مفعول به ،مفعول مطلق .....)

أما الجانب الصوتي ساهم في توزيع الموسيقى و خلق الإيقاع يتركه على أذن السامع و جذبه ، وهذا ما لاحظناه في القصيدة .

3- **المورفيمـات النحويـة :**

تشمل آليات تربط بين مكونات الجملة و تدل معناها إلا باستعمال أنواعها :

1 . **المورفيمات الصوتية :**

أ. مورفيمات تتألف من صوت واحد فقط تتمثل في الضمة ، في البيت الأخير : و ليل يفر ، وفجر يكر ، يفيد الإسناد

ب. مورفيمات تتألف من مقطع واحد مثل ، في البيت الرابع ترفرف من حولهن القبل ،من: يدل هذا المورفيم على مقولات نحوية كثرة

ت. مورفيمات تتألف من عدة مقاطع مثل في البيت السادس عشر : الشطر الثاني : كأني أصبحت فوق البشر ، أصبحت من أخوات كان تدخل على الجملة لتدل على معان نحية متعددة .

2-**المورفيمات الترتيبية** : يتعلق بصيغة التقديم و التأخير في مكونات الجملة ولا يِثر على المعنى مثل : أراك ،فتحلو لدي الحياة و يمكن بصيغة أخرى : أراك ، الحياة لدي تحلو، التعبير او المعنى نفسه أراد أن يخبرنا حلاوة حياته عند رأيت زوجته .

المورفيمات النحوية تعمل على ربط بين مكونات الجملة في ندرك معناها من خلال الموقيمات الصوتية .نفهم أن المورفيمات النحوية و الصوتية متحدان لا يمكن الانفصال وهذا يمكن أن نحلل الكلمة نحويا و صوتيا في نفس الوقت وهذا ما استنتجناه من دراستنا السابقة .

الفصل الثالث :

المستوى الصوت في الدلالة

1-الإيقاع

2_ التكرار

3_ التنغيم

4 _ النبر

5_ الفرق بين النبر و التنغيم .

- التطبيق المستوى الصوتي في الدلالة

لعلم الأصوات نصيبٌ وافر خصوصا في المجال الدلالي، ونعالج في هذا الجانب الإيقاع الصوتي و النبر لمعرفة ؛

1- الإيقـــاع

-**لغـــة** : كما جاء في لسان العرب لابن منظور "الإيقاع من إيقاع اللحن والغناء وهو أن يُوقع الألحان و بينهما ويسمّى التحليل كتابا من كتبه في ذلك المعنى كتاب الإيقاع ".[1]

إذن فالإيقاع هو البيان و توضيح الألحان.

-**إصطـــلاحـــا**: تعددت مفاهيم الإيقاع بين النقاد القدامى و المحدثين، فقد عرفه صفي الدين البغدادي "أنه مجموعة نقرات يتخللها أزمة محددة المقادير على نسب و أوضاع مخصوصة بأدوار متساوية يدرك تساوي تلك الأدوار ميزان الطبع السليم."[2]

نفهم من هذا أن الإيقاع هو تكرار موسيقي خلال أزمة محددة و على نسق أو نظام ندركه نتيجة توافق الأوزان و الصيغة السليمة، أي هو اعتدال الوزن وحسن اللفظ و توظيفه يترك نتيجة نغمات الانسجام الأصوات فيما بينها.

ومن **المحدثين** نجد ريد شاردن يقول "أن الإيقاع هو ذلك النسيج من التوقعات و الإشباعات و الاختلافات و المفاجآت التي يحددها تتابع المقاطع".[3]

" بما أن الإيقاع الداخلي للألفاظ بحد ذاته و الحق الموسيقي الذي يُحدِثه عند النطق بها يُعتَبر من أهم المنبهات المثيرة انفعالات الخاصة المناسبة".[1]

---

[1]) ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ط 3، ص263.

[2]) ينظر، دحو أسيا، الإيقاع المعنوي في الشعر العربي، مخطوط جامعة حسيبة بن بوعلي، ص56.

[3]) ينظر، دحو أسيا، المرجع نفسه، مخطوط جامعة حسيبة بن بوعلي، نقلا عن مرسلوم ، نظرة اللغة والجمال في النقد العربي، منشورات دار الحوار الاذيقية سوريا 1983،ص2.

وفقا لهذان التعريفان أن الإيقاع يعكس الصورة أو الحالة النفسية التي ندركها من تتابع المقاطع المعبرة عن معان ومشاعر، فنستنتج أن الإيقاع لا يمثل الجانب الجمالي الذي يتركه من ترددات موسيقية الناتجة عن الصيغة السليمة للفظ بل يعد وسيلة لتعبير عن المشاعر و المعاني و إدراكها و اكتشاف الحالة النفسية للكاتب في آنٍ واحد.

2.أشكال الإيقاع :

يتخذ الإيقاع شكلين: شكل داخلي و شكل خارجي.

أ- الشكل الداخلي:

لا علاقة له بعلمي العروض و القافية، و هي متعلقة بما يتكون منه البيت الشعري من حروف و حركات و كلمات و مقاطع يعمد الشاعر إلى خلقها باعتماد أساليب و أشكال متعددة اعتمادا على موهبته وخبرته و مهاراته و ذوقه الموسيقي واللغوي و نلمسه في المحسنات البديعية.

1- المحسنات البديعية:

وتنقسم إلى محسنات لفظية وأخرى معنوية.

2- المحسنات اللفظية:

- **الجناس:** وقد عرفه أبو هلال العسكري "التجنيس أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتها في حروفها.. فمنه ما تكون الكلمة تجانس الأخرى لفظا و اشتقاق معنى ...ومنه ما يجانسه في تأليف الحروف دون المعنى."[2]

---

[1]) ينظر، دحو أسيا، الإيقاع المعنوي في الشعر العربي، مخطوط جامعة حسيبة بن بوعلي، ص، نقلا عن أحمد عزوز علم الاصوات اللغوية، المطبعة الجهوية وهران، (ص-ص) (67.-68).

[2])ينظر، زين كامل الخوميكي و أحمد محمود المصري: فنون بلاغية، دار الوفاء الدنيا الطباعة والنشر2002،ص137 نقلا عن البديع ص25.

- **جناس تام:** ما اتفق ركناه في أربعة أمور متعلقة بالحروف هي: نوع الحـــروف وعددهـا و هيئتها وترتيبها.

- **جناس غير التام:** هو جناس يختلف ركناه في أربعة أمور تتعلق بالحروف هي: الـنوع و العدد، الحركات، و الترتيب.

_**السجع:** "هو اتفاق الفاصلتين أو الفواصل في الحرف الأخير أو في أكثر من حرف، وقد يكون هذا الاتفاق في الحروف ،أو في الأوزان أو فيها معا، ويقع في الشعر كما يقع في النثر، لكنه في النثر أكثر منه في الشعر ،ومن الإنصاف القول بأن النثر أولى به من الشعر".[1]

المحسنـــات المعنويـــة:

هي التي تُكون التحسين بها راجع إلى المعنى قبل كل شيء وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ كالإطباق و المقابلة.

_**الإطباق:** ويسمى التضاد و التكافؤ، و في اللغة الجمع بين الشيئين وهو نوعان.

طباق الإيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضدان

طباق السلب: وهو ما اختلف فيه الضدان

_**المقــابلـــة:** أن تأتي بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم تؤتى بما يقابل ذلك على سبيل الترتيب.

[1]) ينظر، زين كامل الخوميكي و أحمد محمود المصري، فنون بلاغية ،ص148.

2 – التكـرار:

أ– **التكـرار في اللغة:** مصدر من الكرّ، و كرَّ عليه يكُرُّ كرًّا وتكريرا ،و تكْرَاراً وكرّر الشيء أعاده مرّة بعد أخرى ،ويقال :كرّرت الحديث ،إذا رددْته عليه ،والكرُّ: الرجوع على الشيء[1]

ب– **التكـــرار في الاصطلاح:** لذا يمكن القول أن مفهوم اللغوي للتكرار عامٌ يشتمل على الإعادة، والترديد والرجوع على الشيء، و هو "عبارة عن الإتيان بشيء مرّة بعد أخرى"[2]

ويعد التكرار من الظواهر الشائعة و المألوفة في الطبيعة والفن .فهو "في الطبيعة :توقف الحركة أمام حاجز ثم استئنافها وجماله قائم في لذة الانتظار ،لما نستبق حدوثه ..."[3]

ومثالنا على ذلك حرف الراء وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير، أي أن اللسان يرتعد بها.

كما هو المعلوم أن للتكرار قسمين:

القسم الأول: يوجد في اللفظ و المعنى.

القسم الثاني: يوجد في المعنى دون اللفظ.

وستقف دراستنا على القسم الأول لأهميته الكبرى في الجانب الصوتي، لأنه يعالج أغراض فنية و نفسية و اجتماعية و دينية. وهذا الأخير يندرج تحت عنوانين، أولهما التكرار الصوتي وثانيهما التكرار اللفظي.

---

[1]) ينظر، مختار الصحاح الرازي في مادة (كر): مقياس اللغة 126/5 و ابن منظور، لسان العرب،ج1،ص210.

[2]) ينظر، شريف الجرجاني، تعريفات، ص 58.

[3]) ينظر ، النقد الجمال و أثره في النقد العربي، روز غريب، و ينظر التكرار اللفظي انواعه ودلالته.

1:**التكـــرار الصـــوتـــي:** و يشمـل

- **تكـــرار الصـــوت المفـــرد في الكلمة الواحدة** :وهذا النوع من التكرار تكون قيمته الموسيقية متأتية من تكرار الوحدات الجزئية المكونـــة للكـــل فيؤدي ذلك إلى زيادة النغـم و تقوية الجرس في الجملة ما أو آيةٍ ما.

فمثلا يتخذ القرآن الكريم من الصوت المتكرر وسيلة لتصوير الموقف وتجسيمه و الإحياء بما يدل عليه معتمدا في ذلك على ما تتميز به بعض ألفاظ من خصائص و صفات صوتية من نغم تساهم في إبراز المعنى المراد و درجة التأثير في الملتقي، و مثالنا على ذلك حرف السين في سورة الناس ،نلاحظ أنه يتكرر كثيرا لأنه حرف سَلسْ وجريان النفس عند النطق به. فيكون المعنى مفهوما و تكون نغمته رقيقة فينتج عنها درجة التأثير على المتلقي وهي الإحساس بالراحة و إبعاد الحسد.

_تكرار الصوت المفرد بالتضعيف: استخدم علماء العربية القدماء مصطلح "التضعيف و التشديد" عند الإشارة إلى التكرار الصوت عند نطقه ومن إشاراتهم نفهم أن الصوت المشددّ عندهم صوتان أدخل أحدهما في الآخر، وكان لعلماء التجويد مذهبان في فهم حقيقة الصوت المشدد.

2:**التكـــرار اللفـظي:** و يقع هذا اللون من التكرار في الألفاظ، فالمتكلم يأتي بلفظ يعيده بعينه سواءَ أمتفقا كان أو مختلفا .فإذا كان اللفظان متفقين في المعنى و المبنى فالفائدة في التكرار تأكيد المعنى و تقريره في النفس و إن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلف فالفائدة من التكرار الدلالة على معنيين مختلفين.[1]

[1]) ينظر، أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ط1، ص370.

3:التنغيم :

يدخل التنغيم "في إطار التحليل الشكلي للعلاقات التي تربط بين أجزاء الكلم"[1]

ويظهر ذلك في تنويع في درجات الصوت خفضا أو ارتفاعا في الوحدة الدلالية ،ظهورها ضمن سياق الكلام .

فالتنغيم أو النغمة ظاهرة لغوية لا يختص بها الأدب ولا يتميز بها على لغة الحديث اليومية. فنحن نشاهد في كلامنا وأحاديثنا أثر كبيرا للنغمة في إيصال المعنى حتى ونحن نتخاطب و نتواصل في أمور الحياة العادية الأمر الذي يميز لغة الخطاب عن اللغة المكتوبة وقد تكون النغمة نغمة تفاؤل ويسميها بعضهم النغمة الوجدانية وقد تكون نغمة تشكك أو ضجر أو استلام أو غير ذلك مما له تعلق بسيكولوجية الكلام. [2]

ويظهر اثر التباين النغمي في تحديد طبيعة التراكيب النحوية و المعاني التي تؤديها : "بتغير معناها النحوي والدلالي معنى كل نغمة بين الاستفهام، و التوكيد و الإثبات لمعاني الحزن ،و الفرح والشك ..."[3]

ب. الشكـــــل الخارجي:

هو الصورة الخارجية للقصيدة يحكمها علما العروض و القافية.

-الـــــوزن :

لغـــة: وزن الثقل و الخفة.

---

[1]) ينظر، نوازد حسين أحمد، المنهج الوصفي، دار دجلة، ط1 2007، (ص-ص) (260-261).

[2]) ينظر، سمير شريف ، أستيتيا ، منازل الرئيا، دار وائل للنشر ، نقلا عن RLID P 151 .

[3]) ينظر ، تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، ط1 1994، ص 228.

اصطلاحا: هو كمية من التفاعيل العروضية المتجاورة و الممتدة أفقيا من مطلع البيت أو السطر الشعري و آخر المقفى. ويمثل الأساس في الموسيقى النص الخارجية المتكون من البحور العروضية و تفاعلية المختلفة."[1]

- **القـــافيـــة :**

لغـــة: يقال قفوت فلان اتبعت أثره، قوفته و أقفوه رميته بأمر قبيح .

اصطـــلاحـــا: هي الحروف التي يلتزمها الشاعر في آخر كل بيت من الأبيات القصيدة و تبدأ من آخر حرف ساكن في البيت إلى أول ساكن سبقه مع الحرف المتحرك الذي قبل الساكن.[2]

_حـــروف القـــافيـــة :وهي

1 .**الروي** :هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة و تنسب إليه ،فيقال قصيدة بائية أو رائية أو دالية...

2.**الوصل:** هو حرف مد أو هاء ساكنة أو متحركة يتلوان الروي المتحرك ومن ثم كانت حروف الوصل أربعة هي الألف و الواو و الياء و الهاء، وقد يكون الوصل حرف غير الحروف الأربعة السابقة .

3.**الخروج:** هو حرف المد الناتج عن إشباع حروف الوصل.

4.الردف: ألف أو ياء أو واو سواكن قبل الروي بلا فاصل .

5.**التأسيس** :وهو ألف بينها وبين الروي حرف متحرك .

6.**الدخيـل** :وهو الحرف المتحرك الواقع بين التأسيس والروي .[3]

---

[1]) ينظر، دحو اسيا، الإيقاع المعنوي في صورة شعرية، ص 71.

[2]) ينظر، محمد على الهاشمي، العروض الواضح و علم القافية، دار القلم ، دمشق،ط1، 1991، ص135.

[3]) ينظر ، محمد على الهاشمي، العروض الواضح، (ص،ص،ص) (136،137،138)

4- النبرْ

النبر هو ارتفاع في بعض مقاطع الكلمة (بالقياس إلى المقاطع الأخرى) يكون مصحوباً أحياناً بارتفاع في درجة الصوت ، و ينتج هذا الارتفاع من زيادة اندفاع الهواء الخارج من الرئتين حين يشتد تقلص عضلات القفص الصدري ، إما ارتفاع درجة الصوت فتنتج من ازدياد النشاط العضلي في الحنجرة عند نطق المقطع المنبور."[1]

فحسب ما ذكرناه سابقا أن كلمات اللغة العربية، لا تملك درجة واحدة ذات مستوى نبريّ واحد ، وإنما تتفاوت مقاطع الوحدة الدلالية أني قوة النبر كما يمكننا أن نعطي تعريف آخر للنبر على انه ذلك الاختلاف الذي يطرأ في نطق الكلمات من لهجة عربية إلى نغمة أخرى كاختلاف لفظ القاف و غيره .

كما يعرف أيضاً النبر على أنه: "إعطاء مقطع من بين مقاطع متتابعة مزيداً من الضغط" [2] أي أن هذا الضغط الزائد يجعل المقطع المنبور يتميز بالوضوح النسبي.

5- الفرق بين النبر و التنغيم :

يفرق اللغويون بين النبر و التنغيم، فالنبر هو قوة التلفظ النسبية التي تُعطي للصائِت (الحركة)، في كل مقطع من مقاطع الكلمة وتتأثر درجة النبرة بطول الصائت وعلو الصوت ، فهناك إذن تناسب طردي بين درجة النبرة من الناحية ، وطول الصائت و علو الصوت من ناحية أخرى.[3]

---

[1]) ينظر ، داود عبدة، دراسات في علم الاصوات العربية، دار الحرير،ط1 2010، ج1 ، ص115، نقلا عن LODAEDOGED 1975،ص223.

[2]) ينظر ،حازم على، كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، دار مكتبة الأدب، ط1 ،1999 ، ص96، نقلا عن وظائف الاصوات اللغوية، ص110.

3) ينظر، سمير شريف ، استتية، منازل الرئية، دار وائل للنشر ، ط1 2003، ص47.

فنقصد بان النبر هو قوة التلفظ النسبية أي أن النبر يكون في الكلمة الواحدة عكس التنغيم فقد يخرج عن نطاق الكلمة الواحدة، لهذا لا يكون التنغيم إشارة إلى بداية الكلمة أو نهايتها.

التطبيق

أولا : دلالة الإيقاع في شعر أبي قاسم الشابي

تعد اللغة العربية أرفع درجات التعبير عن الذات و الموضوع ، فهي مجموعة من المفردات و الإرشادات و الاماءات و الصور ، فنرى أن الكلمة الواحدة تحمل بذاتها صوت و موسيقى الوجود ، هذه الموسيقى تكتمل في تلك المعاني و الألفاظ و ترافقها و تقترن بها هذا الكلام كله يقودنا إلى البحث عن إشكالية الإيقاع .

يمكن استقراء الإيقاع على أنه " الموسيقى الملموسة أو المعتمدة على التجانس بين الحروف في الكلمة أو الانسجام بين الكلمات في الجملة.[1] وهذا الأخير يأتي في شكل صورتين، الصورة الأولى تحمل الإيقاع الداخلي فيعالج فيه المحسنات البديعية و التكرار و التنغيم، أما الصورة الأخرى فتحل الإيقاع الخارجي و نعالج فيه كل من الوزن و القافية.

1-الإيقـــاع الداخـــلي :

لا علاقة له بعلمي العروض و القافية فهو يدرس المحسنات البديعية و هي على وجهين: محسنات اللفظية و تدرس الجناس، و السجع، أما المحسنات المعنوية فتدرس الطباق، المقابلة.

أ- المحسنـــات اللفظيـــة :

1. الجنـــاس :

قول الشاعر

أود بروحي عناق الوجود بما فيه من أنفس، أو شجر

و ليل يفر، و فجر يكر و غيم، يوش رواء الشجر.

فكلمتا : شجر ، فجر هما جناس أي تقاربي المخرج (غير تام) و قوله أيضا:

[1]) ينظر ، دحو أسيا، الإيقاع المعنوي في الصورة الشعرية، مخطوط حسيبة بن بوعلي،ص65

أراك ، فأخلق خلقا جديدا كأني لم أبل حرب الوجود .

أخلق ، خلقا ⟸ جناس في الحركة و السكون .

و أيضا :

أراك ، فتحقق أعصاب قلبي و تهتز مثل اهتزاز الوتر

تهتز ، اهتزاز ⟸ نفس النوع السابق .

و قد يختلف في ترتيب الحروف و يسمى جناس القلب كقول الشاعر

وترقص حولي أمان ، طراب و أفراح عمر خلي ، سعيد

أراك ، فتحقق أعصاب قلمي و تهتز مثل اهتزاز الوتر

و يجري عليها الهوى، في حنو أنامل ، لدلنا ، كرطب الزهر .

طراب ، رطب ⟸ قلب بعض .

تحلو ، تحنو ⟸ في البيت الأول و الثاني .

2. **السجـــــع :**

و يكون في الكلمات التي لها نفس الوزن ، كقول الشاعر

وطهر الثلوج ، وسحر المروج موشحة شعاع الطفل

(الثلوج ، المروج) متفقتان في الوزن .

و قوله أيضا :

ويغمر روحي ضياء ، رفيق تكللـــــــه رائعات الورود

و تسعى هاته الكائنـــــات رقيق الأغاني ، وحلو النشيد

و ترقص حولي أمان ، طراب و أفراح عمر خلي سعيد .

(يغمر ، ترقص)

(النشيد ، سعيد)

و الكلمات التي تنتهي بها أبيات القصيد ، مثل (الأمل ، الطفل) ، (الوتر ،الزهر) القمر البشر .....

ب- **المحسنـات المعنويـــة :**

1 . **الطبـــاق :**

قول الشاعر

فتخطو أناشيد قلبي ، سكري تغرد ، تحت ظلال القمر

و تملاني نشوة ،لا تحـــد كأني أصبحت فوق البشر

فكلمتا (تحت فوق) هما طباق و نوعه إيجاب

ويقول أيضا :

و أضغاث أيامي، الغابرات و فيها الشقي ، وفيها السعيد

الشقي السعيد : طباق إيجاب

و ليل يفر، و فجر يكر و غيم، يوشي رواء السحر

ليل فجر : طباق إيجاب

2 . **المقـــابلـــــة :**

يقول الشاعر

وليل يفر ، وفجر يكرّ و غيم ، يوشي رواء السّحر

المقابلة في : ليل يفرّ ⟺ فجر يكرّ

فتساهم كل من المحسنات المعنوية من طباق و مقابلة في زيادة المعنى بتوظيفه وضوحا و قوة لإيراد المعنى مع ضده. أما المقابلة فهي " توضح المعنى أكبر ، ففيها تتقابل الأضداد من اثنين إلى ستة " فهما يعتبران من وسائل تشكيل الصورة الشعرية ، لهذا يستعين بها الشاعر كما فعل أبو قاسم الشابي لترسيخ الفكرة في ذهن السامع القارئ .

أما المحسنات اللفظية من جناس و سجع فهي خادمة للفظ وما يضيفه من جمال من نغم موسيقى، و هي التكرار و التنغيم للحصول على تناسق جميل توافق حالة الشاعر النفسية .

ثانيا :التكـــــــرار :

1. التكـــرار الصـــوتي :

أ- تكـرار الصـــوت المفـــرد في الكلمـة الواحدة :

قول الشاعر

و يفتنني فيك فيض الحياة و ذلك الشباب ، الوديع ، الثمل

فالتكرار هنا يكون في كلمة الشباب تكرير حرف الباء.(تكرار الجزء من الكل). (الشباب)

ويفتنني سحر تلك الشفاه ترفرف من حولهن القبل .

فكلمة ترفرف توجد فيها تكرار في حرف الراء و الفاء ، هنا تكرار حرفان في كلمة واحدة على الرغم إن مخرجهما مختلف " الراء مخرجها طرف اللسان ، ومخرج الفاء الشفتان " فهما يشكلان لحن موسيقي جيد .

ب-**تكرار الصوت المفرد بالتضعيف :**

أي أن الحرف الواحد يكون مشدد ، وحسب ما نلاحظ أن نموذجا التطبيقي " القصيدة" تحمل الكثير من هذا النوع من التكرار مثل :

لديّ – الشّباب – الثّمل – الشّفاه – ورقّة – الرّبيع – الثّلوج – موشّحة – الطّفل – الذّكريات – أيّامي – التسقيّ – السّعيد – تكلّله – النّشيد – خليّ – تهتزّ – حنوّ – الزّهر – تغرّد – تحدّ – يفرّ – يكرّ – يوشّي – السّحر .

كما جاء في البيت الأخير من القصيدة تكرار الحرف لكن ليس في الكلمة الواحدة كقول الشاعر :

و ليل يفرّ ، وفجر يكر و غيم ، يوشي رواء السّحر .

تكرار حرف الراء أربع مرات.

2-**التكـــرار اللفـــظي:**

و هذا النوع من التكرار يكون في اللفظة المكملة ليس في الصوت الواحد قد يكون تكرارا في المبنى و المعنى .

و الشاعر استشهد في قصيدة بكلمة الحياة ، فتكررت مرتان (02) ، قلبي (03) أراك(03) ، يقتنني (02) ، السعيد (02) ، الورود (02) .

أما تكرار الذي يكون في لفظ لا في المعنى فلم يستشهد به الشاعر في قصيدته.

فالتكرار يساهم في بناء إيقاع الداخلي و يحقق انسجاما موسيقيا خاصا.

ثالثا – التنغيم :

يعد التنغيم أحد الظواهر الصوتية الهامة التي ينبغي دراستها و تفهمها و هو ذلك الأثر التي تتركها النغمة ، وقد تكون هذه النغمة تفاؤل أو فرح أو حزن .

وفي قصيدة " أراك " لأبي قاسم الشابي[1] ، يظهر لنا التنغيم في شكل قولب ، وهذه القوالب هي التراكيب من توكيد و تعجب حسب نفسية الشاعر من ناحية ،وقد تكون خارجة عن معاني أخرى كالحزن و الفرح من ناحية أخرى .

فعند الوقوف على الكلمات التدل على التوكيد . نجد أن كلمة " أراك " قد تكررت ثلاثة مرات ، وقد وردت عبارة أخلق خلقا في البيت السابع هذا التوكيد هو توكيد لفظي أي إثبات على الخلق .

و قول الشاعر

أراك فتحلو لديّ الحياة و يملا قلبي صباح الأمل

و كلمة تحلو و صباح الأمل يدلان على الابتهاج .

ويقول أيضا

و ترقص حولي أمان ، طراب و أفراح عمر خليّ ، سعيد

فكلمة ترقص، أفراح خليّ ،سعيد دالة على الفرح و السعادة و غيرها من أبيات التي تدل على أن نفسية الشاعر كانت هادئة و كانت أحاسيسه مليئة بالحب لزوجته أي أنها كانت صادقة.

2 – الإيقـــاع الخـــارجـــي :

1 . الـــوزن :

يمثل الوزن مركزا إيقاعيا كبيرا في النص عن طريق مجموعة من التفاعيل و تتابع المقاطع . فهناك بعض النقاد يربطون بين وزن القصيدة و موضوعاتها فمثلا " الرنا يتناسب مع بحر الممتد الوزن الطويل لان الامتداد و الطول يتفق مع شدة الحزن أما الهلع و الانفعال يتطلب بحرا قصيرا يتلاءم وسرعة التنفس و ازدياد نبضات القلب. "

[1]) ينظر: حسن نصار : القافية في العروض و الأدب ص 44 .

كما هو الحال في نموذجا الشعري لأبي قاسم الشابي فهو في حالة الفرح و الحب لحبيبته فكانت عاطفته كلها صادقة لهذا استعمل البحر المتقارب "فعولن – فعولن – فعولن – فعولن " .

أراك ، فتحلو لدي الحياة و يملك نفسي صباح الأمل .

أراك ، فتحل لديي لحياة و يملك نفس صباح لأمل

0 //0 /0// /0/ //0// /0//0 /0// /0// /0//

2 . **القـــافيـــة :**

سميت هذه الأخيرة بهذا الاسم لأنها تقفو اثر كل بيت ، ولقد تنوعت حروف الروي في نموذجا تارة حرف الروي " اللام " و تارة " الدال" و تارة أخرى " الراء " و هذه الحروف ذلقية و وجهورة و انفتاحية و رخوة توحي لنا على أثر النفسي وهو الراحة في كتابة هذه القصيدة . مثل : الأمل ، القبل ،.....، السعيد ، الورود،.....، القمر ، البشر .....[1]

1. **تعريـــف المقطـــع** :

عندما وصفنا الأصوات اللغوية في الفصول السابقة ، اعتبرنا كل صوت منها و كأنه وحدة صوتية قائمة بذاتها . فالمقطع هنا " هو مجموعة من الأصوات المفردة تتألف من صوت طليق واحد معه صوت حبيس واحد أو أكثر .[2] " و هنا يقصد بصوت طليق واحد هي الصوت اللين سواء كان قصير (كالفتحة ، الكسرة ، الضمة) ، أو طويل (كالألف، واو ، ياء) . ويقصد بصوت حبيس هو الصوت الساكن أي الحرف الواحد .

[1]). ينظر : حسن نصار ، القافية في العروض و الادب ص 44 .

[2]) ينظر ، محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، ط4 ص 19.

2. دلالة المقطع :

فترجع دلالة المقطع الصوتي إلى الحالة النفسية التي تسيطر على الشاعر لحظة نظمه لقصيدته ، فإذا كان هادئا جاءت قصيدته ذات مقاطع كثيرة ، و يكون ذلك في أغراض بعيدة من الانفعالات النفسية كالوصف و الغزل و غيرها ، و العكس .

أما أشكال المقاطع فلقد اتفق العرب على خمسة أشكال .

1) ← حبيس + طليق قصير ⇦ نحو : ب (نوعه ← قصير مفتوح)
2) ← حبيس + طليق طويل ⇦ نحو : يا (متوسط مفتوح)
3) ← حبيس + طليق قصير + حبيس ⇦ نحو : من (متوسط مغلق)
4) ← حبيس + طليق طويل + حبيس ⇦ نحو : باب (طويل مغلق)
5) ← حبيس + طليق قصير + حبيس + حبيس⇦ نحو: بحر(طويل مضاعف الاغلاق)

و هذه الأشكال ينتج عنها أنواع المقاطع .

و لقد انسجم هذا المقطع مع أشكاله و انواعه لتستطيع تشكيل نبرة صوتية ، و سنبدأ بقصيدة الشاعر أبي قاسم الشابي الذي يصف فيها زوجته ، فيصف (رأيتها) رؤيته لها أنها الحياة كلها . فلقد وظف الكثير من الكلمات التي توحي الى شوقه اليها . كقوله :

أراك ، فتحلو لدي الحياة و يملك نفسي صباح الامل

و غيرها من الأبيات هذا دليل على أن نفسيته هادئة و يظهر ذلك من خلال تقطيعنا للقصيدة و معرفة ذلك .

أراك فتحلو لدي الحياة

ص + ص ل ق/. ص + ص ل ط/ ص + ص ل ق/ ص+ص ل ق. ص+ص ل ق .
ص+ص ص س.ص +ص ل ط ص+ ص ل ق. ص+ ص ل ق . ص+ ص ل ق
ص+ ص ل ق. ص+ ص ل ط . ص+ ص ل ق .

و يملك

صوت قصير مفتوح ⇦ 09 مقاطع

صوت طويل (متوسط مفتوح) ⇦ 03 مقاطع

صوت ساكن ⇦ 01 واحد مقطع

و يملك نفسي صباح الأمل

ص+ ص ل ق . ص+ص ل ق . ص س . ص+/ص ل ق. ص+ ص ل ق ص+ص ل ق/. ص س .ص+ص ل ط / ص+ ص ل ق. ص+ ص ل ط. ص+ص ل ق ص+ص ل ق . ص+ص ل ق . ص س.

ص + ص ل ق ⇦ 09

ص + ص ل ط ⇦ 02

ص س ⇦ 03

و تنمو بصدري ورود، عذاب

ص+ص ل ق . ص+ ص ل ق. ص س. ص+ ص ل ظ/ ص+ص ل ق . ص+ ص ل ق . ص س . ص+ ص ل ط / ص+ص ل ق. ص+ ص ل ط . ص+ ص ل ق/ ص+ص ل ق . ص+ ص ل ط . ص+ ص ل ق.

ص + ص ل ق ⇦ 08

ص + ص ل ط ⇦ 04

ص س ⇦ 02

و تحنو على قلبي المشتعل .

ص +ص ل ق . ص+ ص ل ق . ص س . ص+ص ل ط/ ص+ ص ل ق . ص + ص ل ط / ص+ص ل ق. ص س . ص+ص ل ط / ص+ص ل ق . ص س . ص+ ص ل ق . ص+ ص ل ق . ص س .

ص + ص ل ق ⟸ 07

ص + ص ل ط ⟸ 03

ص س ⟸ 04

بلغ عدد المقاطع المنبورة في هذا البيتين من القصيدة (55) خمس و خمسون مقطعا منها ثلاثة و ثلاثون موضعا للمقطع القصير المفتوح (ص+ ص ل ق) ، و اثنتا عشر موضعا للمقطع الطويل (متوسط مفتوح) (ص+ ص ط) و عشرة مواضع للمقطع متوسط مغلق . نلاحظ أن بيتين من القصيدة يحملون خمسة و خمسون مقطعا ، مالنا لو قطعنا القصيدة بكاملها كم مقطع سنجد ؟

و بهذا نستنتج من خلال مجهرنا الأدبي و اللغوي أن المقطع السائد على القصيدة هو المقطع القصير المفتوح ، و هنا يقع النبر ، هكذا نعلل أن الحالة النفسية للشاعر هادئة لحظة كتابته للقصيدة اتجاه زوجته .

كما نلاحظ أن الشاعر اعتمد في قافيته على مقطعين حيث الأبيات الاولى : من البيت الاول الى البيت السادس فقد كان مقطعها كالتالي ص+ص ق . ص+ ص ق. ص ساكن. (متوسط مغلق) و الابيات من البيت السابع حتى البيت الثان عشر فكان مقطعها: ص+ص ق . ص + ص ط . ص ساكن . (مقطع طويل مغلق) . اما الابيات الاخيرة فكان مقطعها : ص+ ص ق. ص + ص ق . ص ساكن . مثل الابيات الاولى (متوسط مغلق) .

خـاتـمـة

خـــــاتمـــــة:

نخلص من بحثنا " القيمة التعبيرية للصوت " وعلاقته بالمستويات الثلاثة الصرف والنحو والدلالة.

بحيث يحتل موضعا هاما في تحديد الوحدات الصرفية المتمثلة في الأوزان الغالبة على ابيات القصيدة "أراك" التي تعمل على التميز بين الشكل الصرفي اسما أو فعلا ، وذلك بواسطة التغيير في صوائت صامت من الأصوات وتحديد دلالتها.

أما نحويا يتمثل في دور أصوات اللين القصيرة والطويلة .

الضمة في التفريق بين معاني والمعبرة عن العواطف والتي تدل على الفاعلية وتوظيف الشاعر للجمل الفعلية .

وكذلك الفتحة الدالة على الاستقرار وألف المد البارزة التي تعمل على حمل المشاعر القوية والعميقة واستقرارية الأفعال .

وفي الجانب الدلالي المتمثل بالدرجة الأولى في الإيقاع وهو نسق ونظام ناتج عن امتزاج المحسنات البديعة اللفظية الجناس والسجع في تكوين موسيقى داخلية والقافية بحروفها المجهورة والانفتاحية التي توحي بالراحة على النفس، ويليه تكرار الصوت المفرد المضعف الذي يشكل لحنا موسيقيا. والتنغيم و النغمة الصاعدة ظاهر صوتية بارزة ضمن سياقات مختلفة وهي نغمة تفاؤل وفرح. والإشارة لأهمية المقطع في تحديد مواطن النبر وهذا ما نلمسه في القصيدة المقطع المفتوح الذي يعلل نفسية الشاعر الهادئة. لنجمع في الأخير على اختلاف وظائف الصوت وقيمته التعبيرية في التعبير عن المعاني والتفريق بين الكلمات والعواطف السائدة داخل القصيدة ،والربط بين أجزاء الكلام وتكوين بنية متماسكة ،وهذا راجع لأهمية الصوت في دراسة مستويات اللغة.

قـــائمـــة

المصـادروالمراجـع

قائمة المصادر و المراجع

1.إبراهيم أنيس: أصوات اللغوية، جامعة لندن، مكتبة النهضة، بمصر.

2.ابن جني: سر صناعة الإعراب ، ج1، تحقيق حسن هزاوي.

3.ابن منظور : لسان العرب ضبط وتعليق الدكتور خالد رشيد القاضي ، دار الصبح أدسيوفت، بيروت لبنان, دار البيضاء 2006ج7 ، ط1 .

4.أبو عثمان بن بحر الجاحظ: البيان و التبيين، تحقيق و شرح عبد السلام هارون، ، دار الجيل ودار الفكر، بيروت، لبنان، جزء1،ب ط .

5.أحمد زرقة: أصول اللغة العربية أسرار الحروف، دار الحصاد للنشر و التوزيع 993،ط1.

6.أحمد مطلوب ، معجم النقد العربي القديم، ط1.

7.تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، ط1 1994.

8.حازم على، كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، دار مكتبة الأدب، ط1، 1999.

9.حسن نصار: القافية في العروض والأدب .

10.داود عبده، دراسات في علم الأصوات العربية، دار الحرير،ط1 2010، ج1 .

11.دحو أسيا، الإيقاع المعنوي في الشعر العربي، مخطوط جامعة حسيبة بن بوعلي.

12.ديزيره سقال : الصرف و علم الأصوات، ودار الصداقة العربية، ط1، 1992

13.سمير شريف ، استتية، منازل الرئية، دار وائل للنشر ، ط1 2003.

14.شريف الجرجاني، تعريفات.

15.شعبان عوض العبيدي، الرائد في علم الصرف ، دار الكتب الوطنية ، ط1 ، 2008 .

16.الطيب البكوش : التصريف العربي من خلال أصوات الحديث،ط3 ،1992.

17.عبد القادر جليل: الأصوات اللغوية، دار الفقه لنشر والتوزيع،ط1 ، 2010.

18.عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت،1973.

19.عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية الفونتيكا، دار الفكر البناني، بيروت ، ط1 ، 1996.

20.كوليزاركاكل عزيز، دلالة أصوات الين في اللغة العربية، دار دجلة ،ط 1، 2009.

21.محمد الانطاركي : المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفها : دار الشرق العربية ج 1،ط3 بيروت ، دمشق .

22.محمد على الهاشمي، العروض الواضح و علم القافية، دار القلم، دمشق، ط1، 1991.

23.مختار الصحاح الرازي في مادة (كر): مقياس اللغة 126/5 و ابن منظور، لسان العرب.

24.نادر احمد جردات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق.

25.النقد الجمال و أثره في النقد العربي، روز غريب.

26.نوازد حسين أحمد، المنهج الوصفي، دار دجلة، ط1 2007.

27.نوري خدري ، محاضرات في علم الأصوات.

28.هادي نهر، دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكت الحديثة ، ط1.

29.يحي بن علي بن يحي المباركي: المدخل إلى علم الصوتيات العربي، خوارزم العلمية للنشر و التوزيع، 142.

الفهرس

فهرس الموضوعات

مقدمة .....(أ. ج)

المدخل 01

أولا :الصوت 02

ثانيا :الحرف 05

مخارج الحروف 07

ثالثا :صفات الحروف 08

رابعا : الموازنة بين الصوت و الحرف 13

قصيدة " أراك لأبي القاسم الشابي " 14

الفصل الأول : المستوى الصوتي في الصرف 15

1 _ المماثلة و المخالفة .الصوتية.....16

2_الإدغام 20

3_ الأوزان 21

المورفيمات التحويرية 23

التطبيق 24

1_تطبيق المماثلة 24

2_ تطبيق المخالفة 25

3_ تطبيق الادغام 25

4_ تطبيق المورفيمات التحويرية 27

الفصل الثاني المستوى الصوتي في النحو 28

1_ دلالة أصوات اللين القصيرة (الفتحة ، الضمة و الكسرة) 29

2 _ الدلالة النحوية في أصوات اللين الطويلة (الألف ، الياء و الواو) 31

3_ المورفيمات النحوية 34

4_ أنواع المورفيمات 35

التطبيق 37

1_ دلالة أصوات اللين القصيرة : (الضمة ، الفتحة و الكسرة) 37

2_ دلالة أصوات اللين الطويلة : (الألف ، الياء و الواو) 41

3 _ المورفيمات النحوية 43

الفصل الثالث : المستو الصوتي في الدلالة 45

1_ الإيقاع 46

أ_ الشكل الداخلي للإيقاع 47

2_ التكرار 49

3_ التنغيم 51

ب_ الشكل الخارجي 51

4 _ النبر 53

5_ الفرق بين النبر و التنغيم 53

التطبيق 55

أولا : دلالة الإيقاع في شعر أبي قاسم الشابي 55

1 _ الإيقاع الداخلي 55

ثانيا : التكرار 58

ثالثا : التنغيم 59

2_ الإيقاع الخارجي : 60

1_ تعريف المقطع 61

2_ دلالة المقطع 62

خاتمة 65

قائمة المصادر و المراجع 67

فهرس الموضوعات .....